

# كتب فومية

الكتاب الثامن عشر

## القومية العربية بين القرى المتصارعة

بقلم الكاتب الليبي  
محمد عبدالرازق مناع



كتب فومية  
العدد الثامن عشر

القومية العربية

بين

القوى المتصارعة

بنام الكاتب الليبي  
محمد عبد الرازق مناع

الآراء التي ترد في هذه المجموعة هي آراء مؤلفي الكتب ،  
ونحن ننشرها من أجل تنوير الرأي العام العربي من مختلف  
الاتجاهات الفكرية ، وعملا بحرية الفكر .

## مقدمة

ان السبب الذي حدا بي للقيام بمطولة تأليف هذا الكتاب يرجع الى ما يقوم به الكتاب الغريون والمستشرقون من مهاكة للوقائع وطمس للحقائق والنيل من كرامة القومية العربية التي كثيرا ما عملوا جزافا تشويه مبادئها السامية وانكار ذاتيتها والتنكر جهارا لها أسدته من جلائل الاعمال للخدمة الانسانية جمعا .

وكلما قرأت الكتب والصحف الاوربية المختلفة ذات المذهب المتباينة والنزعات السياسية المتفاوتة والنزعات الاستعمارية المتضاربة جابهتني حقائق مشوهة مقصودة للنيل من سمعة العرب ودينهم ( الاسلام ) وكرامتهم الامر الذي يسى الى قلادة التاريخ ومحراب الحق التزيه وسمو الكتابة عن القسور والافتراءات الرخيصة لتضليل الاجيال والتمجلق بالعظمة والمباهاة الواهية .

ولا غرو في ذلك كله ولا عجب في ذلك بأسره ما دامت الحرب الصليبية قائمة حتي الان بين أوروبا والقومية العربية حيث لا تزال مظالمهم الاستغلاية كامنة في الوطن العربي ولا تزال وصمة العار والخزي التي انزلها بهم صلاح الدين الايوبي ماثلة امام اجيالهم المتلاحقة منطبعة في نفوسهم متشبثة في مخيلاتهم لاصقة على مر الدهر باذهانهم مما ولد في نفوسهم عقلا نفسية سيطرت على عقول مفكرهم الذين ظلوا لا يميزون بين الحقائق والافتراءات وبين الخير والشر ، وعلى ضوء هذه الاعتبارات وجهت أوروبا منذ القرن التاسع عشر طاقاتها العدوانية ضد العالم العربي وتمكنت بفضل الاسلحة التي كانت تنقص العرب من الاستيلاء على البلدان العربية واحدة تلو الاخرى فاستغلت خيراتنا ونكلت بأحرارها وفرضت سيادتها على العرب وقسمت الوطن العربي الى دويلات وسلطنات وامارات ومشيخات متهاكة وأهدت فلسطين للصهيونية والجزائر لفرنسا وبتروا العرب لبريطانيا وأمريكا وهولندا وبلجيكا وغيرها واشاع الاوربيين الغريون الفتنة والوقية بين الشعب العربي الواحد فخلقوا من ضعاف النفوس ومرضى الضمير طبقات هزيلة يستترون وراءها ويحققون مآربهم بمعاذرتها وصاروا يضربون طبقة باخرى وفتنة بفتنة ويكسبون من

وراء هذا الخلاف بمساعدة أحد الطرفين ضد الآخر ، ومع هذا كله فشلوا في القضاء على القومية العربية ، التي لم تكن بمثابة شعب الهنود الحمر في أمريكا .

وتطور الاستعمار الاوربي فتلاشى عهد الامراء والاقطاع والرقيق وانبتق عهد الرأسمالية والشيوعية واشتد الصراع بينهما على مناطق النفوذ فتارة تقف الرأسمالية توجه الناس الى الحكمة والتروى و ( الديمقراطية ) و ( السلام ) و ( المساواة ) وتارة تميط اللثام عن حقيقتها فترغى وتزبد وتزجر وتتوعد بالويل والثبور وعظائم الامور متقمصة « السلام » لتضرم به نيران الحرب لتحقيق مآربها واطماعها . هذا وتقوم الشيوعية بأدوار مماثلة تبادل منافستها نفس الشعور .

الرأسمالية هي في الواقع قوة شر وعنوان وجشع وغش وخداع لا تؤمن الا بالماديات ولا تعيش الا على استغلال الغير لا تقيم وزنا للمعنويات والروحيات فقد خلقت لتهب اموال الناس وتنزل بهم كل صنوف العذاب والهوان وتنكر لحقوقهم المشروعة في الحياة الكريمة وتستولى على اوطانهم وتتحكم في شئونهم ومصائرهم وتبعث بمقدساتهم وتذيب قومياتهم وتناوى معتقداتهم مناواة مبهمة غامضة وتحيك المؤامرات والساكنس ضد هذه الشعوب لتكبلها بقيود واغلال واضعة في طريقها احجار العثر لمنعها عن السير قلما نحو الرقي والعزة .

والشيوعية هي الاخرى قوة شر واستعباد لا يردعها وازع نفساني ولا انفعال وجداني ولا تقيدها مبادئ سامية ، ولا تنجح جاح اطماعها التوسعية عقيلة انسانية مثالية ، فقد خلقت للاستحواذ على العالم بأسره واستعباد الفرد والتنكر لحقوقه وآراءه .

والقومية العربية هي في الحقيقة عمل من عوامل الإصلاح والخير والفضيلة تقوم على الايمان وتسير على هدى الحق واليقين .

وتتلخص حقيقة الرأسمالية في حب المادة والاستهتار بالغير في حين أن حقيقة الشيوعية تقوم على الغموض والهيمنة واستعباد الفرد والتنكر لحقوقه وآراءه وتفكيره . وتتلخص حقيقة القومية العربية في العمل

بالقروف. والنهي عن المنكر والايمان بالله واشاعة الفضيلة والعدل  
والمساواة بين الناس .

وظلت المعركة قائمة بين قوتي الخير والشر ، والحق والباطل ،  
والهدم والبناء ولكل بداية نهاية فتنتصر حتما قوة الخير وتنهزم قوة  
الشر وينتصر الحق ويهزم الباطل وتتلاشى معاول الهدم والظفیان  
لتحل محلها أدوات البناء والرقى . . . وكم من فئة قليلة غلبت فئة  
كثيرة بعون الله والله مع الصابرين . . الآية .

وقد ترمينا بعض العناصر الاتكالية والانهازية بالرجعية والعاطفة  
بسبب هذا التكهن ولكن الاسرار الخفية الكامنة في الوطن العربي  
الكفيلة بتطوير القومية العربية ربما تكون عامل اقناع لهم وهي

١ - قوة البلدان العربية التي تكمن في الاطارات الاقتصادية التي  
تمثل جميع المرافق الحيوية التي تقوم عليها زراعة منتجة وصناعة  
ضخمة ناجحة حيث تتوفر في الوطن العربي تربة خصبة واسعة  
تكمن في بطونها المواد الغام والبتروول ويوجد المال والطاقة البشرية  
الهائلة . وهذه الزراعة والصناعة هما الضربة القاضية على الرأسمالية  
والسد المنيع ضد التغفلل الشيوعى .

٢ - القوة المعنوية التي يغذيها الاسلام وهي العمل الدافع التقمى  
الذى لا يرضى بالهوان والخنوع والعبودية ، والعقيدة الاسلامية  
الراسخة ليست وسيلة للرضوخ للزمن والتراجع القهقرى والتواكل .  
وعلى هذا الاساس لا يرضخ العرب للظفیان والمساومة على حقوقهم  
والعبث بمقدراتهم .

٣ - الفضائل الاجتماعية في الوطن العربي كفيلة بتقدمه وازدهاره  
فالاجتمع العربي ليس مجتمعا ماديات بل يتسم بالطابع المعنوى الروحى  
يشد ازره الايمان الثابت والعزيمة القوية والتراث التاريخى المجيد  
وتؤلف بين افراده عوامل المساواة الحق والتعاون التام وانكار الذات ،  
وعلى ضوء هذه القيم الاخلاقية السامية يسير الشعب العربى قلما  
ليصنع ويزرع ويتقدم ليظهر وطنه من قوى الظلم والظفیان ويكن  
الخير للبشرية جمعاء .

ومهما حاولت الرأسمالية ان تحافظ على كيانها المنهار وما تبقى لها من مناطق النفوذ ومهما نافستها الشيوعية ، فالقومية العربية تسير قلما لتحرير بلدانها وتصنيعها والايام القليلة كفيلة ان يصنع أحفاد « ابن الهيثم » و « الاشبيل » و « الاندريسي » و « ابن فرناس » الاسلحة ليتولى أحفاد « طارق بن زياد » و « خالد بن الوليد » و « عمرو بن العاص » بنورهم ردع الرأسمالية البغيضة والصمود أمام الشيوعية الهدامة ..



## نهضة العرب

فى القرون القليلة الماضية .. كانت تتزاحم على الاستحواذ بالسيطرة على العالم وتقرير مصائر الشعوب امبراطوريتان كبيرتان قويتان احدهما غربية والاخرى شرقية، وتحاول كل منهما التجرش بالثانية واستفزازها استعداد للانقضاض عليها وكسر شوكتها حتى يتسنى لها أن تحكم الارض وتهيمن على شعوبها هيمنة تامة . وأشبه ما تكون هاتان القوتان المتصارعتان المتكالبتان بالامبراطورية الرأسمالية والامبراطورية الشيوعية اللتين تتصارعان حاليا من أجل توسيع مناطق النفوذ واستغلال خيرات الشعوب وتشويه تاريخها وتمزيق صفوفها وامتصاص دماها وبث الوقيعة والبغضاء بين سكان الوطن الواحد وجعل أراضيها ساحات قتال لحروب طاحنة .

وكان الشعب العربى آنذاك كغيره من الشعوب المغلوبة على أمرها يتجرع من آلام الفرس فى شبه الجزيرة العربية ، ويتلوى تحت أباطرة الرومان فى الشام وشمال أفريقيا حيث كانت تخيم على العرب سحابة قائمة من الجهل والتأخر والانحلال فلم يكن يربطهم وازع نفسانى يركنون اليه ولا عقيدة حقة ثابتة راسخة يسرون على هداها ولا مبادئ سامية يفودون عنها ولا هدف نبيل يرنون الى تحقيقه ولا غايات شريفة يرمون اليها اللهم لا الانغماس فى الشهوات والركوع الى الاحجار الصماء وتراشق الشعراء وواد فلذات اكبادهم احياء . وجاء محمد العربى ( صلعم ) لنشر رسالته السامية الحققة .. واستطاع بفضل ايمانه وصبره أن يصلح - رغم ما تعرض له من مشاق ومتاعب - ما هدمته السنون وأفسده الرومان ودنسه الفرس وأن يخلق شعبا قويا متماسكا ، وأمة مثلى تشيع العلم والفضيلة والمساواة والعدالة النزهة بين الناس وتبث الثقة فى النفوس والايمان فى القلوب فى رقعة تمتد حدودها من سهول الصين الى روابى فرنسا ، ومن أواسط افريقيا الى جنوب أوروبا التى كانت ترزح تحت وطأة الامبراطوريتين

وعلى ضوء الدين الاسلامى الحنيف استطاع العرب الاقحاء أن يحرزوا انتصارات ساحقة على جيوش الامبراطوريتين القسويتين ويزيلوهما من خريطة الوجود الى الأبد وهكذا فقد حرر العرب الشعوب من شرور الامبراطوريتين

وتمكنوا - بعد أن كانوا رعاة سنجاب - من نشر الحضارة والمساواة والعلوم المتبكرة في أوروبا وأفريقيا وآسيا قرونا طويلة ..

وظلت هذه الأمة القوية العادلة تنحرف بالتدريج عندما دبت في نفوس قادتها نشوة الغرور وسرت في عقولهم الخلافات المريرة وتشبثت في جوارحهم الانانية الجوفاء فأخذوا عن الفرس تقاليد الحجاب والحريم والمباهاة واستوردوا من أوروبا عادات المجنون والترف والميوعة والخيلاء .. فتشبت كلمتهم وتمزقت صفوفهم وانقسموا أحزابا ودويلات ضعيفة واهنة ، فكانوا ثمرة ناضجة اقتطفها جيوش المغول والتتار ونفوسا خائرة يتحكم في أمورهم الأتراك وقطعان هائمة على وجهها لذئاب التعصب الكاثوليكي في أوروبا . فلو كان العرب تجمعهم كلمة لاستطاعوا إيقاف جيوش المغول والتتار ووضع حد لتغلغل الأتراك ونصب فخاخ لذئاب الاستعمار وجشع الرهبان ولكنهم كانوا منقسمين شيعا وأحزابا ودويلات متحاذين متذبذبين ، فاستطاعت جيوش المغول ونفوذ الأتراك وكنيسة أوروبا أن تمحق دويلاتهم واحدة تلو الأخرى ويذيقونها كل صنوف العذاب والهوان .

واستطاعت أوروبا بفضل الأسلحة أن تسيطر على العرب سيطرة تامة وتبطش بالاحرار في كل مكان وامتدت سيطرتها الى أفريقيا وآسيا وأمريكا وعاش الأوربيون مدة ثلاثة قرون في ترف ويزدخ على حساب الشعوب الأخرى فتولدت الرأسمالية الاحتكارية ، وازدهرت وتطورت تطورا ملموسا لأنها تعتمد على ما تسلبه وتتهبها وتستغله من المستعمرات التي احتلوها وأقاموا أنفسهم أوصفياء عليها ولكنهم اختلفوا وتباينت وجهات نظرهم وتطاحنوا من أجل تقسيم مناطق النفوذ وكثرت مذاهبهم السياسية والعقائدية فتمكن اليهود من بث الوقيعة والبغضاء بينهم فنشبت الحروب الطابخة بين الكاثوليك والبروتستانت . وعلى أثر ذلك بزغت الشيوعية ووجدت مرتعا خصبا لها في روسيا القيصرية فنمت وازدهرت وسيطرت على الفرد وهيمت على الحرية واستولت على الاموال والممتلكات والمناجم والأولهي وطبخت حرية الرأي وحرية التفكير وحرية الضمير وحرية التصرف

وما الانسان في عرف الشيوعية الا أداة بطيعة صماء تدبرها حفنة من عشاق التوسع ، تشغله كيفما شاعت دون أن يعرض تعويضا مازلا عما بذله من مجهودات ، فان مرض طرد ، وان اعترض لاقى حتفه .

لقد فضحت الرأسمالية الاحتكارية في أمريكا بعد أن اباد الاوربيون هناك الهندي الاحمر وجعلوا بقاياها وبقايا الزنوج في أدنى درجات السلم الاجتماعي ، وابتعلت الولايات المتحدة عن أوروبا لكي تنفرغ الى جيرانها فاختارت لنفسها استعمارا ذا لون جديد وطرق مبتكرة فغزت أسواق أمريكا الجنوبية بمنتجاتها ووضعت فيها رؤوس الاموال لاستثمار جميع المرافق الحيوية فيها وفرضت نفوذها هناك بطريقة مستترة ، واحتلت بعض أجزائها بالقوة العسكرية فحشرت بالمكسيك واقتطعت منه بعض الولايات وزحفت بالتدريج حتى وصلت الى جزر هاواي والفلبين ، واستولت على بورتو ريكو . واستطاعت رأسمالية الولايات المتحدة الأمريكية بحكم استعمارها الخديث أن تستغل ٢٠ جمهورية في أمريكا اللاتينية دون اراقة صماء ودون أن تركز مثل استعمار أوروبا الى وسائل العنف والارهاب . وكل هم أمريكا هو امتصاص الثروات واستغلال مصادر الانتاج . لقد نمت الولايات المتحدة وازدادت قوة وشراء وانتاجا للبضائع وترعرعت الرأسمالية فيها حتى صارت تضاهي أوروبا وتتفوق عليها واحتلت المكان الاول في الصناعة دون منازع . ورغم كل هذا لا تختلف المذاهب الرأسمالية في أمريكا وأوروبا الغربية . وما ان اندلعت الحرب العالمية الاولى حتى بادرت أمريكا لنجدة الرأسمالية الغربية لتحطيم الصناعة الالمانية ، وما ان انتهت الصناعة الالمانية من جديد وطالبت بأسواق لمنتجاتها حتى تحالفت أمريكا ودول أوروبا الغربية على تحطيمها في الحرب العالمية الثانية . وكثيرا ما عملت أمريكا على تحطيم الصناعة الخارجية ومحاربة البلاد الصناعية ، ولم تتورع أمريكا أن تضرب اليابان بالقنابل الذرية وتغني الآلاف من الجنس البشري بغية تحطيم صناعاتها وتقويض أسسها ، ولم تتورع أمريكا بالتضامن مع الرأسمالية الاوربية أن تقيم دولة للصهيونية في فلسطين وتشرذم أهلها العرب وتقسّم الوطن العربي

حتى تمتص بتروله وتستولى على خيراته وتفرق أسواقه ببضائعها ولم تتورع أمريكا في تزويد فرنسا بالأسلحة والدولارات لقتل الحرية في شمال أفريقيا وغيرها ، وتزويد بريطانيا بالأسلحة الدمار للبطل بالاحرار في الشرق العربي وغيره وتزويد اسرائيل بالحبراء وبلايين الدولارات والأسلحة الفتاكة لاضعاف القومية العربية واحراج مركزها أمام الرأي العام العالمي . ولم تتورع أمريكا في التنكر لحقوق ٦٥٠ مليون صيني وتقسيم شعب كوريا وشعب الفيتنام .

وقد تمكن الرأسمال الأمريكي بالتعاون مع الرأسمال الغربي من أن يخنق الحريات ويرسم مساحة أراضي الشعوب ويستغل ثرواتها ويفرق ببضائعه أسواقها ويجعل تربتها الطيبة حصونا وقلعا ، وشبابها وقودا لكل حرب يثيره . ولم يكن ينقص هذه الشعوب المغلوبة على أمرها شجاعة وانما كان ينقصها السلاح الذي احتكرته الرأسمالية واتقنت صنعه . كما كان ينقصها التماسك ووحدة الكلمة والولاء لشخص واحد تختاره من بين أفرادها . ولم تكن الرأسمالية الغربية تقيم وزنا لتفرد الشعوب ومنطق الحق ، بل ظلت تسخر من الاحرار في كل مكان وتتمادى في قمعهم وتلقيهم بالارهابيين والمتطرفين اذ أن الحرية في نظر الرأسمالية ارباب وتطرف والمناداة بها يعد خروجا عن قوانينهم التعسفية .

وما أن تصنعت الشيوعية وتقدمت الى الاسواق حتى ضاقت الرأسمالية ذرعا بذلك وجن جنونها لانه في هذه المنافسة الصناعية القضاء المبرم على كيانه الذاتي ، فانقلبت الرأسمالية على حليفتها الشيوعية ، فالمسألة والحالة هذه ليست مسألة عواطف ، فاحتكار الاسواق واستغلال الغير هو فوق كل اعتبار ، فأعلنت الرأسمالية التعبئة العامة استعدادا للانقضاض على الشيوعية وتحطيم صناعاتها وازالتها من خريطة الوجود وقد بادلتها الشيوعية نفس الشعور وانقسم العالم الى معسكرين حربيين أو قوتين متصارعتين ، ونهض المارد العربي فجاء من الغيبوبة وأخذ ينفذ غبار الذل والعار ويوشك الآن أن يظهر معظم أجزاء وطنه من رجس الاستعمار والاذناب والعلاء ، وبزغ فجر القومية العربية فرفضت مداخل

الصناعة وصقلت أمام جحافل الغزاة وأساطيلهم وأنزلت بهم الهزيمة وذاذت عن الحياض وأخذ نجمها في الصعود وأخفت أفكارها تبتكر وتصنع وتستصنع الأسلحة الكفيلة بردع الرأسمالية والشيوعية في آن واحد

وقد اتفقت جميع الآراء على أن أوروبا أصبحت - منذ أن أتقنت صنع الأسلحة - هي مصدر القلاقل العالمية والظلم الاجتماعي والقرصنة والاستعمار ووكر الانحلال الخلقي ومقر المتعصبين الغلاة وتجار الحرب وزبائن الماديات وسماسرة الاحتكار . ويراود الشعب المعذبة المفلوبة على أمرها التي تعرضت لويلات الأوروبيين سؤال وهو هل تستطيع أوروبا أن تعيش دون الاعتماد على الغير ؟

ولسنا مغالين إذا أجبنا على هذا السؤال الصريح بالسلبية التامة والنفي القاطع الذي يستند على المنطق السليم والحجج الدامغة والبراهين الساطعة والمعجزت البيئة . ان حياة الانسان تعتمد في هذا العصر على أحد العاملين الاساسيين :

١ - الزراعة .

٢ - الصناعة .

ومن المعلوم أن الزراعة هي مصدر الرزق وأهم مرفق حيوى تعتمد عليه البشرية جمعاء حيث يمدحها بالقوت اليومي والوقود الذي يدفع أجوافها الحماوية ويبعث في شرايينها الحركة والحياة . وقد منح الله تعالى بعض مخلوقاته تربة طيبة ومروجا خضراء نضرة وحقولا خصيبة وطبيعة معتدلة وأجواء دافئة صيفا ومعتدلة شتاء وقناعة مستفيضة ووهب البعض الآخر تربة جبلية متحجرة قشراء يكسوها الجليد المتجمد والطبيعة القاسية والأجواء المكفهرة ، ويفعل الخالق في ملكه ما يشاء وهو الوهاب القدير .

ومما يذكر أن أوروبا أرض جبلية تكسوها الثلوج ويقطنها سكان مفرطون في المغالة بأنفسهم والمباهاة ببشرتهم البيضاء الناصعة الى أقصى الحدود الامر الذي يبعث في معتقدات ضعفاء العقول منهم الغرور التام والصلف الزائف والخيلاء والادعاء بالسيادة والتفوق اللونى على سواهم من المخلوقات ، وقد جعلتهم هذه الظاهرة المزمنة مثار

كراهية وجفاء الشعوب الأخرى ولا سيما الشعب الصيني الذي أدلوه  
أدلالاً في القرن الماضي والشعب الأفريقي الذي تكالبوا على استغلال  
أرضه وبيعوه في سوق النخاسة وشعب الهنود الحمر الذي احتلوا  
أرضه واغتصبوا ممتلكاته وبالتالي أبادوه إبادة تامة، والشعب العربي  
الذي كان له الفضل في إرساء قواعد حضارتهم مزقوا صفوفه وشتتوا  
شملة وعيثوا بمقدساته وقسموا أرضه وقامروا على سلامته . ولا  
غرو من قوم يرتكبون هذه الجرائم البشعة مادام انه يتشبث في  
عقلياتهم مرض الجشع ويلتصق بمخيلاتهم الولوع بالماديات وحب  
السيطرة والاثراء ولو على حساب الغير . لقد أجمع علماء الاقتصاد  
على أن أوربا أرض جبلية وليس فيها زراعة تذكر أو حتى تسد رمق  
حاجياتها وذلك اذا ما قورنت بعدد سكانها الذي يربو على ٥٠٠  
مليون نسمة وضيق مساحة أراضيها التي لا تزيد على أربعة ملايين  
ميل مربع وتقع معظم أجزائها في حيز المنطقة المتجمدة ،  
فالمنطقة الشمالية عديمة النبات باستثناء بعض الطحالب التي تنمو  
في فصل الصيف ، أما في جنوبها فتصبح الحشائش فقيرة وخاصة  
على ضفاف البحر الاسود وارخبيل اليونان وتلال ألبانيا ، وتوجد  
بعض الاشجار الصنوبرية في ايطاليا وخاصة في الجزء الشرقي منها  
حيث تنمو الخضروات والبطاطس التي يعتمد عليها أحفاد أباطرة  
الرومان ، أما سيبيريا وبعض بلدان أوربا الوسطى فهي عديمة النبات  
.. ولقد بلغ العجز الزراعي في أعظم أمة أوربية وهي بريطانيا  
العظمى ٨٤ ٪ حيث ينتج زراعيها ما يكفي ١٦ ٪ من مواطنيها ويعتمد  
الباقون على ما تجود به عليهم المستعمرات والمحميات وغيرها من  
البلدان التي تفنن القاموس الاستعماري في تسميتها .

ومن المسلم به أن الأوروبيين قد اقتبسوا العلوم النظرية والتطبيقية  
والجبر والهندسة والطب والزراعة والفلك وغيرها من العرب الذين  
فتحوا قارتهم عندما كانوا مثل القرود يسكنون الكهوف ويتسلقون  
الاشجار الصنوبرية ويأكلون الاعشاب .

وعلى العموم فقد استطاعت أوربا أن تقيم صناعة ضخمة تطورت  
في غضون القرن العشرين تطورا ملحوظا . ولكن هل من الممكن أن  
تسير هذه الصناعة الهائلة سيرها تلقائيا الى الأبد ؟

والاجابة على هذا السؤال صعبة وحرجة فى آن واحد ، ولكن الصراحة والصدق هما فوق كل اعتبار وان كره اخواننا الاوروبيون الذين تعودنا مغالطتهم للواقع ومماحكهم للمنطق وطمسهم للحقائق التاريخية ومنها انكارهم وجودهم لفضل علماء العرب على حضارة القرن العشرين وشطب أسمائهم من قوائم التاريخ واستبدالها بأسماء أوربية مزيفة .

لا يستطيع أحد التكهن بمدى تطور الصناعة الاوربية والوقوف على قلميها حيث يدرك الجميع أن الصناعة تعتمد اعتمادا كلياً على أربعة عوامل رئيسية هامة وهى :

- ١ - المواد الخام .
- ٢ - الوقود .
- ٣ - الاسواق .
- ٤ - العلاقات الطيبة والسيرة الحسنة مع الشعوب الملونة .

ولا مجال للشك أن أوربا - بالنظر الى صناعاتها الضخمة - تفتقر الى المواد الخام المتوفرة فى آسيا وافريقيا ولا سيما فى العالم العربى الذى يكمن فى بطون تربته الحديد والصلب والفحم الحجرى والملح والبارود والكبريت واليوتاس والاورانيوم والنحاس والمنجنيز والفوسفات وغيرها من المعادن الثمينة هذا كما يوجد الاسمنت والجبس والنظرون وغيرها فضلا عن الثروات الاخرى التى نذكر منها القطن والصوف والجلود وغيرها التى تشكل عاملا أساسيا فى الصناعية الاوربية ، أى صناعة القوى المتصارعة .

ولا يخفى على أحد اليوم ما للبترول من دور هام فى الصناعة الاوربية وتشغيل مصانع دبغ الجلود وغزل الصوف وانتاج السيارات والطائرات والاساطيل والدبابات .. ألخ وتحريك محركات غواصات أوربا فى قاع البحر وطائراتها فى الجو وسفن الغضاء ، والجدير بالذكر أن البترول يكاد يكون منعكسا فى البلدان الاوربية باستثناء روسيا . ونرى اليوم القوى المتصارعة تنظر الى العالم العربى فى نهم وجشع وحنق بغية استغلال ثرواته وتفكيك صفوفه

وتمزيق شمله ٠٠ نرى الكتلة الرأسمالية الاحتكارية تسعى سعيًا حثيثًا للزج به في أحلاف تديرها وتشرف عليها من عواصم الاستعمار وتجعله قاعدة للدفاع عن أصحاب الملايين ورواد الكباريات وترغب في بسط نفوذها على كافة مرافقه الحيوية واستثمار خيراته وافقار شعوبه ٠٠ ونشاهد بين آن وآخر الامبراطورية الشيوعية تعمل جاهدة على تضليل الشباب العربي الساذج المراهق لاعتناق مذهبها الهدام تمهيدا لبسط سيطرتها على العالم العربي والتهام خيراته واستغلال ثرواته وامتناعه بتروله . نرى القوى المتصارعة تتزاحم وتتساحن وتتطاحن من أجل الظفر بالذهب الاسود العربي في البلدان العربية حيث يكمن تحت سطح تربتها أكبر خزان للبتترول في العالم ، وينيف انتاج النفط حسب آخر احصائه عن ٢٢٥٥ مليون طن متري في السنة الواحدة ، وتقضى هذه الكمية الهائلة مصانع أوروبا الغربية وأمريكا ولقد أصيبت الصناعة الأوروبية بالشلل الجزئي عندما أوصدت قناة السويس نتيجة لعديوان بريطانيا وفرنسا واسرائيل على بورسعيد سنة ١٩٥٦ ، وأصبح البترول يوزع في أوروبا الغربية بواسطة التقنين .

لا تزال القوى المتصارعة تنظر الى البلدان العربية كسوق تصرف فيها منتجاتها وظلت الدول الاستعمارية تعرقل كل الجهود الرامية الى تصفية البلاد العربية . لماذا يصنع العرب السلاح للثود به عن حياض الوطن واسترداد الحقوق المفضوبة ؟ لماذا يصنع العرب المنتجات الاستهلاكية لسد حاجياتهم ؟ يجب أن يكون العرب مزارعين فقط وبالطرق البدائية حتى يتحكم الاستعمار في اقتصادهم ومصادرهم اذ أن تصنيع البلدان العربية معناه القضاء المبرم على مصانع أوروبا ، أى معناه فقدان سوق استهلاكية كبرى تستورد من انتاج مصانعهم ما يربو على آلاف الملايين من الجنيهات لتصرف على العيون الزرقاء في « العالم المتمدن » ان انشاء مصنع للغزل والنسيج في طرابلس أو بنغازى أو سبها أو الجرطوم أو سفاقس أو البصرة معناه الاستغناء عن أقمشة بروكسل أو ميلانو - فى أوروبا التى تبتاع جزء الصوف الخام الواحدة بقيمة ربع جنيه من ليبيا فتصنعه فى مصانعها وتشغل عمالها وتروج حركاتها فى جميع المرافق الحيوية وبالتالى تصدره الى



ليبيا ، أى جزء الصوف التى اشترتها أوروبا بقيمة ربع جنيه من ليبيا صنعت منها خمسة أمتار من القماش الصوفى الجيد وباعته للليبيا بقيمة ١٢ جنيها تقريبا . تشتري أوروبا ( جلد الثور ) بقيمة جنيه واحد من أى بلد عربى فتصنع منه متوسط ١٠ أزواج من الاحذية وتصدرها لنفس البلد بقيمة ٢٥ جنيها . لماذا يصنع العرب ، ان معنى ذلك القضاء المبرم على صناعة العالم المتمدن والحكم على شعوبه المترفة المترفة بالموت البطيء بطريقة غير مباشرة . وعلى هذا يجب أن يكون العرب مزارعين بالطريقة البدائية - أين يباع الدقيق الاوربي ؟ والى أين يصدر بصل قبرص وطماطم ايطاليا وزبدة هولندا ولبن الدانمرك وقمح أمريكا وروائح فرنسا العطرية وشيكولاتة بلجيكا وبسكويت انجلترا وحلويات بلدان حلف شمال الاطلسي ؟ لقد أوصدت معظم بلدان اسيا وعلى رأسها اليابان والهند والصين أسواقها ومنعت توريد مواد الاستهلاك والكماليات الاوربية التى تشكل خطرا محققا على صناعاتها المحلية .

وكلما كانت البلاد متمدنة متمتعة بالرخاء ظلت تحافظ على هذا الترف والرخاء ولو على حساب الشعوب الاخرى ، وكلما كانت البلاد متقدمة صناعيا طفقت تواجهها صعوبات حادة ومعضلات على نطاق أوسع سيما وان التقدم الصناعى يشكل أهراما شاهقة مبنية على صخور المواد الخام والأسواق الخارجية ووفرة النوقود . فاذا لم تغذها المواد الأولية تداعى حتما صرح هذه الأهرامات . واذا قل البترول توقفت الآلات والمعدات ومحركات المصانع عن الدوران وتوقف العمال عن العمل . وجاعت الأسر واشتدت الازمات وتفاقمت الفوضى الاجتماعية وانقلب معيار الأمن وعامل الاستقرار .

واذا أوصدت الأسواق الخارجية أبوابها على منتجات البلدان الرأسمالية كسدت البضائع وتراكمت وهبطت أسعارها وتضخمتم الأوراق المالية وعجز صاحب المصنع حتى عن تسديد أجور العمال والفنيين ورسوم الضرائب ويترتب على ذلك اضعاف مركز الحكومة الرأسمالية بالإضافة الى انتشار البطالة وانتشار البطالة معناه المجاعة وينتج عن المجاعة الفوضى الاجتماعية ولا يوجد لطمس الفوضى الاجتماعية بل عمل مناسب فى قاموس النظام والاستقرار والمدنية

والتقدم في البلدان الرأسمالية وخاصة عندما يتداعى هذا النظام الاقتصادي الذى يقوم على اسس مهزوزة خائفة ..... يوشك ان يهلمها معول الحركات التحريرية في البلدان التى كانت مغلوقة على أمرها والتى اختطت لنفسها سياسة التصنيع وشيدت بالفعل مداخن صناعتها ... وهكذا نرى الدول الرأسمالية الاستعمارية تتهاوى وتتساقط الواحدة تلو الاخرى كما تتساقط أوراق الشجرة في فصل الخريف .

وتعتبر الدول الرأسمالية ان الصناعة الوطنية في البلدان الاخرى ضربه مبرحة قاصمة لصناعتها وحياة سكانها لانها تريد ان تبيع بضائعها ولكن من يشتري هذه البضائع ؟ من يبتاع الخنجر ويطن به نفسه ؟ ؟ ؟ من ذا الذى يسمح للبضائع الرأسمالية ان تزاحم صناعته وتميتها في المهد لقد أخذت هذه البلدان التى استقلت حديثا تشيد الحصون المنيعة لحماية صناعتها ففرضت الرسوم الجمركية المشددة على البضائع الاجنبية وأقامت الحواجز الاقتصادية في وجهها للذود عن منتجاتها المحلية وضربت بقبضة من حديد على العناصر الاستغلالية لانها تسعى الى بيع منتجاتها في البلاد الاخرى ولا تسمح لبضائع البلاد الرأسمالية بدخول بلادها اذ أن فى عرف الصناعة ان تبيع أكثر مما تشتري حتى لا تصاب بعجز فى الميزان التجارى .

تعيش البلدان الرأسمالية على الربح الفردى الذى يشكل خطرا محققا على المجموعة وتنمو وتزدهر على استغلال الغير وتتطور على شمر رائحة دخان البارود وأزيز المدافع وابادة الشعوب ويسير دفتها تجار الحروب وسمايرة الاحتكار ويحك دسائسها رواد النوادى الليلية والشواذ الذين لا يتورعون في المقامرة بمصائر الشعوب من اجل الحفاظ على مجونهم وتسبيل الرأسمالية اخطبوطها على التجار وتشيد ركائز كيائها على المنافسة الشريرة فكل من بلدانها تريد نصيبا أكبر ونفوذا أوسع وقد أدت هذه العوامل الى نتائج وخيمة أضرمت نيران الحرب مرات ومرات ... غير ان هذه الحروب الطاحنة لم تحل مشاكل البلدان الرأسمالية بل كانت سببا في اضعافها وتدميرها وانهارها بالتدريج ولما شعرت البلدان الرأسمالية ان هذا إلتقم هو عبارة عن سراب خادع مضلل يتلاشى عندما تصفحه الحركات التحريرية بواسطة تأسيس صناعة ضخمة تسير من تلقاء نفسها . وعندما ادركت

لرأسمالية ان هذا الخطر المحقق سيكون عاملا من عوامل اضعاف القوة الشرائية ومضاعفة المصروفات على الدخل القومي وسببا من اسباب هبوط الصادرات وصعود التضخم المالي . فبادرت بالركون الى اتباع سياسة اللين والغش والمراوغة ولضحك على ذقون السذج البسطاء .. وعمدت الى ابتكار استثمار حديث ذا لون جديد حتى يتسنى لها استرداد نفوذها المنهار وهيبتها المفقودة وبث السيطرة على البلدان الاجنبية وبسط الهيمنة التامة على الحركات الصناعية فى البلدان « المتخلفة » فاخذت تجمع ثرواتها الفائضة وتستغلها فى الاقطار ( المتخلفة ) على شكل قروض (واعانات خيرية) ومساعدات انسانية وذلك لتفطية الحقيقة المرة الا وهى خلق اسواق جديدة لاستهلاك بضائعها بطرق غير مباشرة .

وفكرت حكومة « ترومان » فى الامر وامس وزير خارجيته ( مارشال ) منظمات وهيئات واطلق عليها اسماء واصطلاحات كثيرة وجند لها جنودا وضباطا من مخلفات الحرب العالمية الثانية بدعوى انهم خبراء فنيون فى ( علوم ) الدوجن وتجريح المواشى .. وتنميل الخيول .. هذا وجاءت خبرات الطهى للاخذ بيد البلدان المتخلفة .. ولكن الشعوب الواعية لم تنطل عليها هذه الحيل والمساعدات الزائفة فطالبت بطرد هذه العصابات من الجواميس الذين يحيكون الدسائس على سلامة البلاد الاقتصادية والاجتماعية :

وما ان فشلت هذه البعثات فى مهماتها حتى جاء الاستعمار الاحتكارى المتمثل فى شركات البعثات الكبرى وغيرها التى تحرص على أن يكون خبراءها وحتى عمالها من الامريكان والاوربيين حتى لا يعرف الوطنى من أعمالها وأسرارها شيئا فبادرت بمناوأة الوطنى وأخذت تنفث سمومها القاتلة وتستميل ذوى النفوذ فى البلاد .

وعلى هذا الاساس شيد الاستعمار الرأسمالى وهو يحتضر ويلفظ أنفاسه الاخيرة قشيد ركيزته واتجه نحو هذا الاتجاه الذى ان دل على قى فانما يدل على استنزاف دماء الشعوب بوسائل مستترة غير منظورة وذلك بعد ان فشل فى اخضاع الشعوب بالقوة العسكرية فى الوطن العربى وكوريا والهند الصينية والصين الشعبية وغيرها

وما اذ تمكن هذه الشركات الاستعمارية وتلقى المرساة وقرمى المخاطيف وتبتاع مرضى الضمير وأضعاف النفوس حتى تكشف عن نواياها الخبيثة المخبة فتضطهد العمال الوطنيين وتستورد الاوربيين وتنتكر لحقوق المواطن الذى تستغل ارضه .

والحقيقة المرة التى يجب معرفتها أن هدف هذه الشركات الاستعمارية واضح كل الوضوح ، فهي تسعى الى خلق طبقة ارسقراطية من الاوربيين لتهيمن بها على اقتصاد البلاد هيمنة مادية قمعية ثم ميساسية فى المستقبل . . كما هو الحال فى اتحاد جنوب افريقيا وفلسطين وجزر هاواى وغيرها .

وتعيش هذه الطبقة التى استقرمتها الشركات الاستعمارية عيشة بذخ وفى بحبوحة من الرخاء وتهيمن كما ذكرنا على ثروة البلاد وتخزنها فى البنوك الاجنبية ، فلا تستخدمها فى انشاء المصانع والمخشات أو اقامة المشاريع الزراعية الناجعة بل تخزنها ولا تستغلها فى شراء البضائع المحلية من السوق أما المواطنون فلا يملكون حتى الحاجيات الضرورية بل يتعرضون لسخريتهم وخستهم ، هذا فضلا عن قيام بعض جواسيس الشركات الاستغلالية بحبك الدسائس والمؤامرات ضد سلامة الوطن . ولما ثار محمد مصدق رئيس وزراء إيران على هذه الاوضاع الفاسدة وأمم الشركات الاحتكارية تعرض للتهديد بالغزو الاجنبى وانتهى به المطاف الى السجن وتعرض بعض وزرائه للموت . . وتمكنت الشركات الاستعمارية من فرض سيطرتها على الشعب الايرانى الذى يدافع ويقف اليوم موقف المدافع من اجل البقاء فى وطنه . هذا وقد أضربت مثل هذه الشركات نيران الفتنة فى اندونيسيا فانقسم الجيش الاندونيسى على نفسه وأريق دماء أبناء الوطن الواحد ، وذلك عندما تكهن جواسيسها أن الدكتور احمد سوكارنو رئيس الجمهورية أراد أن يؤمها ويحد من نشاطها .

وقد ضاقت الشعوب ذرعا بهذه الطففة الجديدة فهبت بجموعها تكافح وتناضل هذا البسرطان الجديد الذى التهم كيائها وانفك قواها واستطاعت ان تقضى على الرجعية والاتكالية والانهازمية التى كانت مطايا تمر عليها تحافل هذا اللون الجديد من الاستعمار الراسمالى الاحتكارى ، وكررا لعينهم .

ولكن الشعب العربي الذى مرت به التجارب وصقلته الاحداث لا ينقصه عقل نير وافكار ناضجة وسواعد قوية ورغبة جامحة وتراث تاريخى عريق اخذ يشعر بتلاعب الرأسمالية التى تقمصت له في هذا اللون الجديد من الاستعمار .. فانتفضت سورية ولبنان وظهرت قريتهما من الاستعمار الفرنسى .. وثار مصر وطردت الانجليز وأمنت القناة وهزمت الاساطيل والدبابات والجحافل الجرارة .. وثار العراق وحطم الرجعية ودك حصون الاستعمار واشتعلت نيران الثورة فى اقطار شمال افريقيا فتحررت ليبيا فتونس ثم مراکش . ولا تزال الجزائر تكافح للظفر بالحرية والاستقلال .

وقد حلت بأوروبا فى القرون الماضية مجاعة قاسية وباء خطير وكوارث مؤلمة وأخذت فى بداية الامر تتطاحن وتتشاحن بسبب الغريزة المادية وحب السيطرة والخلاف العقائدى بين الكاثوليك والبروتستانت الذى أسفر عن اندلاع حرب طاحنة بين المذهبين استمرت سنين طويلة .

وبمجرد ما تلاشى هذا التباين المذهبي والخلاف العقائدى بين الاوربيين وجهوا طاقتهم العدوانية الى الخارج فبريطانيا تذهب الى الهند وجنوب افريقيا والشرق الاوسط وفرنسا تبصر الى شمال أمريكا وتغزو شمال افريقيا وغيرها وهولندا بالتعاون مع بريطانيا تتوجه الى جزر الهند ، وايطاليا تحيي امبراطوريتها القديمة فيقلع أسطولها جنوبا لاحتلال ليبيا والحيشة والصومال ، أما أسبانيا والبرتغال فستحذان على أمريكا الجنوبية وبلجيكا الى اواسط افريقيا .. الخ ..

وبدأ الاوربيون فى المرحلة الاولى يهاجرون على شكل جماعات ، فمنهم من توجه الى أمريكا « بلد الاوباش » وفريق تدفق على « استراليا » بلاد الزجل المتوحش ، وشرعة أبحرت صوب افريقيا « القارة السوداء » وطغمة أخرى ذهبت الى آسيا « قارة الشعوب الملونة المختلفة » وجلبوا معهم المصائب والويلات ، واتخذوا من أنفسهم طبقة ممتازة وعاثوا فى هذه البلدان الغربية فسادا ومشوا على الارض مرجا وصاروا يتسكليون على بسط نفوذهم وسيطرتهم

على ما عداهم من الشعوب . وقد تمكنوا بعد جهد جهيد من الاستيلاء على أمريكا الوسطى « الولايات المتحدة الأمريكية » وإبادة « شعب الأوباش » فأمريكا الشمالية « كنزا » ثم أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي . هنا وقد استعمروا شعوب آسيا وخذلوا الشعب الصيني وقسموا الشعب الهندي وحاصروا الشعب الياباني حصارا اقتصاديا .. ثم ضربوه بالقنابل الذرية حتى أبادوا سكان مدينتي « هيروشيما ونزايكي » واستعمروا القارة الأفريقية بأسرها وتمكنوا من إقامة حكومات في جنوبها ووسطها ، وحاول الأوربيون تمزيق الوطن العربي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فجعلوا فلسطين صهيونية وشدوا أهلها العرب ، واعتبروا الجزائر التي تربط بين الشرق العربي ومغرب أرضا أوربية محضة . وقد اتحد كل الأوربيين في كل من استراليا وأوروبا وأمريكا وكونوا قوة جبارة وانقسمت إلى معسكرين : المعسكر الشيوعي وتزعمه روسيا والمعسكر الرأسمالي الاحتكاري وتزعمه أمريكا . وهما يتزاحمان على الاستحواذ بالسيطرة على العالم . فأمريكا تتطلع بفارغ صبر إلى امتصاص بترول العرب واحتكار المواد الخام في العالم العربي وفرض بضائعها على أسواقه وأخذت تحارب وحدته وتقاوم على السذج البسطاء .

ولم يعد سرا أن أمريكا - التي أبادت الهنود الحمر واحتلت وطنهم وتناوى الزنوج وتعاملهم كالحوانات وتحول القضاء على الجنس الأصفر في آسيا - ظلت تحارب قيام وحدة عربية شاملة في الوطن العربي لأنها تدرك أن مثل هذه الوحدة تعني قيام دولة عربية كبرى وقيام صناعة ثقيلة فيها تنافس صناعاتها وتحتل مركزا هاما في أعظم منطقة استراتيحية في العالم تتوافر فيها كل المقومات التي يمكن أن تقوم عليها مثل هذه الصناعة الهائلة ، سيما وأن أمريكا قد نضب بترولها الذي طالما غذي أسطول فرنسا في الهند الصينية والبحر الأبيض المتوسط ودبابات بلجيكا في الكونغو وجحافل هولندا في إيريان الغربية وقوات البرتغال في جوا الهندية وموزبيق وأنغولا الأفريقيتين . وأرسلت عملتها الصفراء « الدولار » التي صرفت على المستعمرين لقتل الحرية في البسلدان المقلوبة على أمرها وتشريد

شعوبها والتنكيل بأحرارها ٠٠ صفت على فرنسا لتبش بأحرار شمال أفريقيا العرب ٠٠ وأعدت المليارات منها على عصابة الصهيونية لتهديد واحتلال الجزء الشرقي من الوطن العربي ٠٠ وانفقت منها المليارات على جيوش بريطانيا لتسيطر على جنوب الجزيرة العربية وتخدم الثورات في كينيا وطنجانيقا وأوغندا وتقمع الأحرار في نياسالاند وسيارا ليوني وغامبيا في أفريقيا ٠٠ وأعدت منها الملايين على تركيا للتحرش بالعالم العربي ٠ وعلى أثر نفاذ العملة الصفراء اجتاحت أمريكا « بطله السلام » موجة من البطالة وفشلت في تخفيف وطأتها وتورطت في التضخم المالي لانها أفرطت في مساندة قوى الشر والعدوان لذلك استحكمت قوى الخير والحياد ، وتمادت في تأييد تجار الحرب للتنكيل بزيائن الحرية والسلام ٠ وأعانت قوة الباطل وأخفقت في الأخذ بيد قوة الحق ٠٠

وهكذا انتصر الحق والمطالبون به وزهق الباطل وتلاشت معه قوى الشر والعدوان والاحتكار ونضب بترول أمريكا الذي كان وما زال يزودها بالوقود ، فنفت أموال أمريكا التي كانت تغني جحافلها وأساطيلها وطاقراتها ٠ وعلى هذا الأساس عمدت أمريكا الى اتباع سياسة جديدة وهي التقرب من العرب والأخذ بيدهم وذلك ليس من أجل - سواد عيونهم - ولكن ذلك تمهيدا لامتصاص الذهب الأسود واحتكار الاسواق في عالم تبلغ مساحته ١١ مليون ميل مربع ويربو عدد سكانه على ٩٥ مليون نسمة ، فأخذت ترسل شحنات من الجبن العفن الذي تنتقيه من القمامة الى الجزائريين ٠ العرب الذين يكافحون من أجل الحرية ، وترسل في آن واحد أسلحة الفتك والدمار الى الفرنسيين لقتل الحرية ، وتوفد أمريكا خبراء الدواجن وتنميل الحبول وخبرات الطهي الى ليبيا وخبراء الصناعة الى اسرائيل ، وتزود العصابة الصهيونية الدخيلة على فلسطين المحتلة بمبلغ ٣ مليارات دولار باستثناء المساعدات العسكرية دون أحداث أية ضجة ، وتزود الفلسطينيين العرب التي كانت السبب في تشريدهم من ديارهم بالقمح المسوس واللبن المسحوق وتملا الدنيا بأبواق دعايتها وتسميها للحقائق ومغالطة المنطق ، وتمد أمريكا فرنسا بالاسرار الذرية وخبراء الذرة وترسل في وقت واحد

الى تونس خبراء البستنة وتربية الدجاج وترويض الحیول سعيا في كسب مودة الشعب العربي في تونس الذي تهدده أسلحتها في أيدي الفرنسيين على حدوده .

لقد أدرج اسم أمريكا في قائمة الاستعمار السوداء في مراكش والجزائر وتونس وليبيا والجمهورية العربية المتحدة والعراق وجنوب الجزيرة العربية والسودان وفلسطين . وان اسرائيل التي تبنتها أمريكا لن تنتظر طويلا وستغرب شمس الاستعمار من جنوب الجزيرة العربية وسنرى أقول نجم الجمهورية الخامسة قريبا . فالوقائع التاريخية وتصميم العرب وصبرهم على مقاساة المحن وانتصاراتهم قديما وحديثا بفضل ايمانهم بوحدتهم واصرارهم على طرد الاجنبي المستعمر الدخيل كقيل بخلق اسرائيل وسحق جحافل حلف الاطلسي في الجزائر وتحرير الوطن العربي بأسره . لقد استطاع العرب قديما وحديثا ارغام الفرس والرومان والمغول والتتار والأتراك الصليبيين بعض الدول الرأسمالية على مفاداة بلادهم عنوة ويستطيعون بفضل وحدة صفوفهم أن يطهروا وطنهم من الرجز الاجنبي . لقد ظلت القومية العربية تناضل منذ قرون وتمكنت في غضون هذه الفترة الطويلة من معرفة العدو والصديق . والتعرف على العدو المباشر والغير مباشر . وقد دونت في سجلها الحافل أسماء الذين زودوها بالجبن العفن مقابل امتصاص بترولها وزودوا أعداءها بالاسلحة الفتاكة بغية احتلال أراضيها .

تدعى الرأسمالية والشيوعية بحب الانسانية وانتهاج طريق السلام وتسيعان في اتخاذ وسيلة من شأنها أن تحقق الخير والرفاهية والسعادة للجنس البشري ، ولكن حب الانسانية يتنافى واستعمار الانسانية ، وحب التوسع لا ينطبق مع مبادئ السلام ، والانانية لا تتجاوب مع انكار الذات ، والملائكة لا تعيش مع الشياطين . وتتكالب دول الاستعمار الرأسمالي الاحتكاري والدكتاتورية الشيوعية على التوسع وحب السيطرة والاستغلال على حساب الشعوب الاخرى ، فالرأسمالية تحاول أن توقف عجلة التاريخ كي يتسنى لها المحافظة على المستعمرات واستغلالها والبطش بشعوبها والتكليل بأحرازها والتنعم بخيراتها على الدوام . أما الشيوعية فهي



تجنيدها على أموال اليتامى وتسعى في كسر شوكتها والانقضاض عليها في الوقت المناسب . فتارة تهدد روسيا بسحق الرأسمالية الغربية إذا لم تقاسمها تركة العالم الممزق المعذب وتارة تتوعد الدول الرأسمالية أن تلقن الشيوعية درسا لن تنساه ، وتستتر كلاهما بقناع السلام وتحرير الشعوب وتتنكر في ثوب الحرب واستعباد الشعوب . وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية واختفى دخان البارود ودوى القنابل حتى أقامت كل من الكتلتين معسكرا تمهيدا للانقضاض على بعضهما بعضا لكيلا تتمكن الكتلة الظافرة بالسيطرة على العالم دون منافس . وأخفت كل من الكتلتين تسعى في كسب ود الشعب الألماني الذي تعاونوا في يوم ما على إحتلاله ، وتطاحن من أجل تحريره وتتساحن من أجل سعادته ، وتندر باضرام نيران الحرب بشأن رفاهيته ، تهدد روسيا بخوض غمار حرب ما لم تجل الدول الغربية عن ألمانيا وتتوعد الكتلة الغربية أن تكيل الصاع صاعين أو تنسحب الجيوش الحمراء من برلين . ماذا وراء هذا التهديد والوعيد الذي يذكرنا بتاريخ الامبراطوريتين - الفارسية والرومانية - وتزاحمهما على الاستحواذ بالسيطرة على العالم ؟

لم ينحصر هدف روسيا في برلين فقط بل تقامر للحصول على سلطة مطلقة في أوروبا الشرقية بأسرها بما في ذلك ألمانيا الشرقية ، وتريد فضلا عن ذلك أن تعترف لها الدول الرأسمالية بهذه السلطة الابدية بدون قيد أو شرط .

فأول خطوة تخطوها روسيا هي فرض حكومة تدين بالمنهـب الماركسي في الشق الشرقى من ألمانيا يتلوها اعتراف الكتلة الغربية بهذه الدولة فجلاء قوات المعسكر الرأسمالى من غرب برلين ثم تجريد ألمانيا الغربية من السلاح بما في ذلك الاسلحة النووية . ويلج زعماء الروس على ضرورة عقد اجتماع مع زعماء الكتلة المنافسة بغية تقسيم العالم ولو لمدة معينة .

أما وجهات نظر الدول الغربية بشأن المفاوضات مع الروس فهي متباينة الى أقصى حد ، فالأمريكان يرغبون في عقد مؤتمر مع الروس واجراء مباحثات معهم ما لم يقوموا بمساومات مقدما ، وهم ضد فكرة الاعتراف بنظام الحكم في الشق الشرقى من ألمانيا في حين أن

الانجليز يعتبرون الالمان الشرقيين عملاء لروسيا السوفيتية ويحبون تجريد ألمانيا من السلاح حيث سبق لهم أن وعدوا الروس بأنه سوف لا تكون هناك قوات غربية في أواسط أوروبا بما في ذلك ألمانيا ، ويتبين من وجهة نظر الانجليز بأنهم لا يهتمون اهتماما شديدا بما سيترتب عليه الموقف في ألمانيا الشرقية حيث لا يرون اذا أصر زعماء روسيا أن يوعزوا الى الالمان الشرقيين أن يتحكموا في ممر برلين ، ضررا في ذلك ، وكل ما في الامر أنهم يعتبرون الالمان الشرقيين عملاء لموسكو ، ولا يمكن أن تجازف انجلترا بحرب بسبب « من يسيطر على أختام جوازات المرور من وإلى برلين الغربية » . ويرى الانجليز ضرورة لعقد اجتماع مع الكتلة الشرقية بصدد مشكلة برلين ، ويعترفون بأن الشيوعية تسيطر على هذا الجزء من العالم وعلى الرأسمالية أن تتحلّى بالصبر والاعتدال وتقبل هذا الوضع كحقيقة واقعة لا مفر منها . أما قادة فرنسا زعيمة البطش والتنكيل بالاحرار في الشعوب المغلوبة على أمرها فلا يرون ضرورة عقد اجتماع مع الروس اذ أن مثل هذا الاجتماع ليس في صالحهم ، فهم يفضلون أن تبقى الحالة على ما هي عليه حتى يتمكنون بطريقة غير مباشرة من استخدام أسلحة وأموال حلفائهم في اخماد الثورات وقمع الحركات الوطنية في البلدان الخاضعة لاستعمارهم .

أما زعماء ألمانيا الغربية فيكتنفهم التشاؤم بسبب أزمة الشق الشرقي من بلادهم الممزقة ويعتقدون أن تقسيم ألمانيا لن يظل قائما ويعارضون فكرة الانجليز الذين يتآمرون على تجريد بلادهم من السلاح وجعلها منطقة عزلاء ، ويعتقدون أن هذا التصرف من شأنه أن يجبر عليهم الكوارث ويتسرب النفوذ الشيوعي ثم يتطبق الحكم الشيوعي بالحالة التي يوجد بها في ألمانيا الشرقية التي يحتلها الروس على ألمانيا الغربية ، ويحثون الشباب الالمان أن يفكروا ويتزن وينظر الى الافق البعيد حتى يتخلصوا من الاستعمار الرأسمالي والشيوعي في آن واحد ، ويخشى زعماء ألمانيا الغربية روسيا التي تهدف الى القضاء على الشعوب اقتصاديا وسياسيا وفكريا لان تلك هي الوسيلة التي تسعى اليها روسيا لتحقيق حلمها القسديم بالسيطرة على العالم ، وعلى الشعب الالمانى وغيره أن يقفوا بالمرصاد.

وبكل اصرار وعزم وشجاعة لمواجهة هذا الخطر المحقق الداهم . وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية وتلاشى دخان البارود حتى أخذت الدول الرأسمالية تستعد لحوض حرب عالمية ثالثة وبدأت في خطة تطوير الاتحاد السوفييتي - حليفهم منذ شهور فقط - بشبكة من الاحلاف العسكرية لمباغتتها بهجوم جوى وبرى وبحرى لتحطيم مراكزها العسكرية واحتلالها ، فأنشأت حلف شمال الاطلسي واشتركت فيه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا ولكسمبورج وهولندا والبرتغال والدانمرك و ( ألمانيا الغربية ) ؟ وإيطاليا واليونان وتركيا وإيسلاند ، ناشدت كل من : السويد والنرويج وفنلندا والنمسا وسويسرا لتأخذ نصيبها في مناوأة الروس والاستعداد للقضاء عليها . ثم أنشأت حلف بغداد بعد أن فشلت في استمالة العرب للوقوف الى صفهم وأسماه : « حلف الدول الاسلامية » اذ أنه يضم أربع دول اسلامية وهي : تركيا وإيران وباكستان والعراق ليكون حلقة اتصال بين حلف الاطلسي وحلف جنوب شرقي آسيا الذي يضم استراليا ونيوزيلندا والفيلبين وجزيرة فورموزا وسيام وكوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية وسيلان . وفشلت في تضليل الهند وأندونيسيا اللتين كانتا عرضة لوسائل ضغط الدول الاستعمارية .

وهل للعرب في هذه الاحلاف والتكتلات العدوانية أية مصالح ؟ والجواب : كلا ..

هل أوفت الدول الاستعمارية بوعودها للشعب العربي الذي اشترك معها اشتراكا عمليا في غزوة الحرب العالمية الاولى ؟ .. لقد كان جزاؤه الاحتلال المباشر وتقسيم وطنه ومنح فلسطين للصهيونية وسورية ولبنان وشمال أفريقيا لفرنسا والعراق وجنوب الجزيرة العربية والخليج ومصر لبريطانيا العظمى .

هل قيدت الدول الاستعمارية بالتزاماتها نحو الشعب العربي الذي أينما في الحرب العالمية الثانية ؟ .. والجواب : كلا .. بل كان جزاء ليبيا - التي اشتركت معهم بجيشها اشتراكا فعليا ضد الفاشية والنازية - صدور مشروع بيفن سفورزا لتقسيم البلاد على ثلاثة أقسام : برقة لبريطانيا وطرابلس الغرب لإيطاليا وأمريكا

وفزان لفرنسا ، ولكن الشعب الليبي سرعان ما أحبط هذه المؤامرة الدينية وأمانها في المهد . وكان جزء الجزائريين الذين ضحوا من أجل تحرير فرنسا من الألمان التكنيل والاستعباد وحرب الإبادة الجماعية واعتبار بلادهم العربية فرنسية دعا ولحما .

وعلى هذا الأساس عزف الشعب العربي عن التعاون مع المستعمرين رغم وعودهم البراقة ومساعداتهم الشكلية ودعائياتهم المغرية ، واختط لنفسه سياسة الحياد بين الكتلتين المتنازعتين (ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) فقد أحبط العرب معاهدة الدفاع المشترك سنة ١٩٤٦ ورفضوا مشروع منظمة الشرق الأوسط فمشروع تعاون القوات المسلحة في البلدان العربية المستقلة ومشروع « دالاس » لربطهم بعجلة الأحلاف ، ومشروع « أيزنهاور » لسد الفراغ المزعوم في الشرق الأوسط . وما هذه الأحلاف إلا لون آخر من السيطرة الاستعمارية التي تسعى إلى تحقيق أغراض معينة والإطاحة بمصائر الشعوب بواسطة الأذناب والانتهازيين وما الدخول في مثل هذه التكتلات الإجرامية إلا الانحياز بعينه لطغمة من تجار الحرب وزبانية الاحتكار الذين طالما قاموا وتكالبوا على حساب الشعوب المسالمة البريئة وعاثوا فوق أراضيها فسادا وانتهكوا حرمتها ونهبوا خيراتها واحتقروا إنسانيتها .

وتدعى أمريكا التي طالما فاخرت بأنها أم الديمقراطيات بحمايتها للحرية والسلام والعدالة الاجتماعية ، والحقيقة أنها لا تسمى إلا لتدعيم المعسكر الاستعماري الاحتكاري وتقويته للاستمرار في عبثه بالشعوب والمقامرة بمصائرها وانتهاك جميع المواثيق التي أقرت حقوق الإنسان في القرن العشرين حتى يتسنى لها - أي أمريكا - إيجاد أسواق في المستعمرات تروج فيها بضائعها . وتدعى أمريكا أنها ترغب رغبة صادقة في إقامة علاقات ودية بين الشعب الأمريكي والشعوب الأفريقية وتعرب عن استعدادها لتقديم المساعدة لشعوب أفريقيا لتحقيق أهدافها وفقا لما عرف من التقاليد الأمريكية السمحاء ولكن هل ينسى الأفريقي معاملة أمريكا لآخيه الأفريقي في مدينة ليتل روك ؟ .. وطرد أخيه الأفريقي من مدارس أركنساس ؟ .. والتحرش برجاله الرسميين في مطاعم أمريكا ؟ .. انه مهما نسي

وبلغت به البلاءة والسذاجة لن ينخدع بأكاذيب أمريكا وأباطيلها وغشها للحقائق البينة ، بل أصبح الأفريقي يدرك أن الأمريكين عبارة عن أوربيين متشردين مغامرين وقتلوا على أراضي الهنود الحمر طلبا للصدقة وسعيا وراء لقمة العيش ثم احتلوها وأبادوا أهلها عن بكرة أبيهم . وظل الأفريقي يفهم بعد أن مرت به التجارب المريرة أنه لا فرق بين الأوربي الدخيل الذي احتل أفريقيا ولا سيما جنوبها وبين الأوربي المتشرد الذي احتل بلاد الهنود الحمر ( أمريكا ) . ويدرك الأفريقي أن العقليّة الاستعمارية تشبث بالمفهوم القديم للسياسة وهو المفهوم الذي يصطنع الخداع ويفرق بين الكلام والمضمون ويتوسل بالكذب والمماطلة ويتجاهل القيم الإنسانية في سبيل تحقيق مآربه وأطماعه . ورغم هذه الأموال الطائلة التي أنفقتها أمريكا بكل بذخ على البلدان الاستعمارية للاحتفاظ بالمستعمرات من جهة ولتضييق الخناق على روسيا واحكام الحصار الاقتصادي على الصين الشعبية من جهة أخرى ، فقد انخرفت هذه البلدان الاستعمارية عن مبدأ أمريكا وأخذت الواحدة تلو الأخرى تتعامل مع الروس والصينيين . لقد وقعت بريطانيا اتفاقا تجاريا مع الاتحاد السوفييتي لتصدير ما قيمته ( ٦٠٠ ) مليون جنيه من البضائع الانجليزية التي تتوفر قها المميزات التي تريدها روسيا ، هذا وتستورد من الاتحاد السوفييتي ما قيمته ( ٤٠٠ ) مليون جنيه من البضائع الروسية ، هذا وفي الوقت الذي انهكت فيه الحرب الكورية - الصينية قوى أمريكا أخذت بريطانيا تتعامل مع الصين الشعبية وتمدها بالمؤن والوقود وحتى السلاح ، وتناشد الدول الغربية الأخرى أن توسع نطاق التجارة مع الصين الشعبية ، وقد بلغت مبيعاتها ( ٥٠٠ ) مليون جنيه ، هذا وتقوم فرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وغيرها من الدول الغربية التي أفرغت الخزائن الأمريكية لأجل احكام الحصار الاقتصادي حول الصين وروسيا . تقوم بربط علاقات تجارية مع الصين وروسيا وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الأولى ضاربة بنصائح أمريكا غرض الحائط ، ولم يتوقف الأمر الى هذا الحد بل ضمنت فرنسا - حليفة أمريكا - على إقامة وحدة أوزبكية للوقوف في وجه أمريكا وصارت تدعو الدول

الاستعمارية للسعى في تحقيق هذه الوحدة التي تصون مصالح  
الاوربيين وتجعلهم يعيشون على قلم المساواة ويحتفظون (بممتلكاتهم)  
في آسيا وأفريقيا وقد أنشأت السوق الاوربية المشتركة التي وحلت  
أسعار بضائع أوروبا الغربية و إلغاء الرسوم الجمركية فيما بينها ،  
وتطلب فرنسا في آن واحد من أمريكا أن لا تتدخل في شئون  
المستعمرات الفرنسية ، وهي تتولى بنفسها المحافظة على أمن  
وسلامة القارة الافريقية على شرط أن تقدم لها أمريكا المساعدات  
المالية والعسكرية بدون قيد أو شرط . ولبت الولايات المتحدة دعوة  
فرنسا عن طيب خاطر وقدمت لها المساعدات العسكرية والمالية  
لقتل الحرية والمباهاة بالعظمة الزائفة ، وعلى الرغم من هذه الاموال  
الطائلة فقد ارتفعت الاسعار في سوق بورصة باريس ودب غلاء  
المعيشة الفاحش وقفزت أرقام البطالة في قوائم العمال من  
( ٢٠٠.٠٠٠ الى ٥٠٠.٠٠٠ ألف عاطل وتدهورت الحالة الاقتصادية  
ولم تعد فرنسا الدولة الديمقراطية الكبرى ) تتحمل النقد الواقعي  
التزبه فيبادرت بمصادرة الصحف الفرنسية بسبب نشر تحقيق  
صحفى حول الوضع الراهن في احدى المستعمرات الفرنسية ، ونظمت  
المظاهرات في المدن الفرنسية وتضاعفت الاحتجاجات بسبب الضرائب  
الفاحشة وصدر قانون يدعو الى إلتنشف حتى تستطيع فرنسا  
الاحتفاظ بمركزها المنهار وتلاشت الجمهورية الرابعة وأفل نجمها  
بعد الانقلاب الفاشي وأقيمت جمهورية خامسة . وعلى أثر هذه  
الازمة عطفمت أمريكا وقدمت الاحسان والجود لتدعيم الامبراطورية  
الفرنسية في صورة مساعدات وقروض وهلم جرا ، وقبلت فرنسا  
كل شيء ورفضت السماح لأمريكا أن تقيم قواعد صاروخية فوق  
أراضيها ، واستجابت أمريكا . . وطلبت الى قائد حلف شمال الاطلسي  
أن يسحب المقاتلات الامريكية في فرنسا الى أية جهة أخرى .  
وتسامحت أمريكا مع حليفاتها وأبرمت معها معاهدة تنص على  
قيام أمريكا بتزويدها باليورانيوم الغنى بالمواد الذرية وأجهزة  
ارتكاس لبناء غواصات تسير بقوة الذرة ، وبالمواد الذرية الخاصة  
بالابحاث الذرية وتنميتها وتطويرها والكفيلة بانتاج الاسلحة النووية  
ومع هذا كله لم تستطع أمريكا بعث الحياة من جديد في جسم فرنسا  
المريض الذي يوشك أن يلفظ أنفاسه الاخيرة ، فأخذت عواصم أوروبا

الغربية تقضح وسائل فرنسا المخزية في تجنيد الشباب الاوربي بعد أن فشل شبابها المائع المعطر في اخماد ثورة الجزائر ، وانهزم في معركة ديان بيان فو بفيتنام . واحتجت شعوب أوروبا الغربية رسميا على فرنسا التي تقوم باغراء فلذات أكبادها والزج بهم في حرب يائسة لا نهاية لها . وقد أصبحت في أوروبا الغربية عادة مألوفة أن يفر الشباب الغض المراهق لسبب ما تاركين أهليهم وذويهم وينهبون الى باريس حيث الشقراوات المراهقات والمجون ثم الفرقة الاجنبية . وقد وصل الحق في كل من بلجيكا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وسويسرا وغيرها الى درجة الغليان مما أدى بأعضاء البرلمان أن يقوموا بحملات شديدة ضد فرنسا في برلماناتهم وطلبوا الى حكوماتهم أن تتخذ من الاجراءات ما يكفل لهم المحافظة على سلامة أجيالهم وهددوا برفع قضية الى محكمة العدل الدولية ما لم تكف فرنسا عن تجنيد رجالهم بطرق غير مباشرة . ووزعت المنشورات في العواصم الاوربية تناشد فيها مواطنيها ألا ينخدعوا بعروض فرنسا المغرية وتحذرهم من الانخراط في الفرقة الاجنبية التي تحارب لاغراض تتنافى والمبادئ الانسانية السامية والتي سيكون مصيرها الفشل الذريع . والمعروف أن هذه الفرقة تتألف من جناة وعصابات من أجناس مختلفة جنسدتهم فرنسا خصوصا لقمع الحركات التحريرية واستخلمتها سنة ١٩٥٤ في حرب الهند الصينية ثم في تونس ومراكش والجزائر . وقد فشلت هذه الفرقة التي يمولها الدولار وأسلحة « العم سام » وأصبحت محور المناقشات البرلمانية والمذكرات الدبلوماسية بين فرنسا وحليفاتها الغربية .

وأصبح موقف أمريكا مع حليفاتها الدول الغربية يتخلله الفتور والتضعف ويسير من السيئ الى الأسوأ ، فقد رفضت أسبانيا الدخول في حلف شمال الاطلسي رغم المساعدات الامريكية التي تبلغ (٣٠٠) مليون دولار كل عام ، ووعدها بالزيد ، وعمت البرتغال موجة من السخط والاستنكار ضد حكومته التي اربطت بمجلة حلف الاطلسي رغم الدولارات الكثيرة التي أنفقتها أمريكا على البرتغال لتطوير اقتصاده وأسلحة « العم سام » لاجماد الحركات الوطنية في موزمبيق وانغولا الافريقيتين .





## الشيوعية

لقد تأثرت طغمة من شباننا العربي بمذهب ماركس الذي أشبه  
ها يكون بمذهب مسيحية الكذب ، وانجرفت وراء تيار الشيوعية  
متمكره لوجود الله ومتناسية ما جاء في التوراة والانجيل والقرآن  
ومعجزات موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ، متجاهلة أقوال  
الفلاسفة العرب الذين نوه بعضهم : « مهما شككت فان لى ذاتا  
تشك فلا سبيل الى الطعن فى وجود شخصى الذى يشك ، فالذى  
يشك فهو موجود ، ومن وجد نفسه أثبت وجود الله »  
وقال فيلسوف عربى آخر :

« من الذى أوجدنى ؟ اننى لم أخلق نفسى بنفسى ، والا لوهبت  
نفسى كل صنوف الكمال التى تنقصنى ، ولم يخلقنى خالق ناقص ،  
لانه لو كان كذلك لتساءلنا : من الذى أوجد ذلك الخالق الناقص ؟  
انه لم يوجد نفسه والا لاكمل نفسه ، فلم يبق وإنحالة هذه الا أن  
يكون خالقى الها كاملا قادرا عليهما باقيا »

لقد ظهرت الشيوعية فترة كان الفقر المدقع والغنى الفاحش يعان  
روسيا وتطورت مع التطور الرأسمالى وذلك بسبب الثروات فى أيدي  
أقلية من الناس وانعدامها من الاغلبية . فالرأسمالية تقوم على  
أساس استغلال الغير والربح على حساب الفرد . وتغلطت الشيوعية  
فى نفوس المزارعين والعمال السذج عندما حلت بروسيا أزمات حادة  
فى أوائل هذا القرن فصور لهم رسل ( ماركس ) ان السماء ستمطر  
عليهم ذهبيا اذا ما انتصر الحزب الشيوعى على القيصرية والامراء الذين  
كانوا على درجة كبيرة من الغباوة بحيث ظل القصر الامبراطورى  
يديره الكهنة والمشعوذون الذين سيطروا على مرافق الحكم فى روسيا  
بطريقة غير مباشرة ووعد ( رسل ماركس ) الشعب الروسى أن يوفر  
له سبل العيش ويسترد له حقوقه المهضومة ، فضلا عن استرداد  
هيبة روسيا التى منيت بهزائم متلاحقة أمام الجيش اليابانى فى  
منشوريا . . وقد أضرمت هذه العوامل شرارة الثورة سنة ١٩١٧  
وبدأ عهد الشيوعية بزعماء لينين فاعلن الحر ضد الاديان السماوية  
وذكر أنها تخالف مبادئه وأنها عقبة فى سبيل تقدم الثورة ، فهم

المساجد والكنائس وتعرض المسلمون والمسيحيون واليهود لرصاص المذهب ( التلقمى ) ثم ضرب لينين حصارا حديديا حول روسيا وفكر فى أن بلدة كروسيا كثيرة السكان وموفرة الموارد تهيمن على تيسير ذقة الحكم فيها حكومة دكتاتورية تستطيع بكل سهولة أن تفسزو العالم . . . وبات هذا الحلم يراود جميع زعماء الحزب الشيوعى حتى يومنا هذا .

وما ان اندلعت الحرب العالمية الثانية حتى بادرت الشيوعية بمحاربة الرأسمالية ضد النازية والفاشية ، وذلك تسهيلا لتحقيق مآربها التوسعية ، وقد حالفها الحظ على أثر هزيمة محور هتلر وموسوليني وهروهيتو واستولت على دول بحر البلطيق وهى استونيا ولاتفيا وليتوانيا واحتلت بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وجزءا من ألمانيا وبلغاريا ورومانيا وأوكرانيا وألبانيا وصبغتها باللون الاحمر القانى ، ثم تحرشت باليونان وتركيا وايران وامتد نفوذها حتى كاد يعم القارة الاسيوية فالتهمت الصين فكوريا ثم الفيتنام وقد حشدت قواتها استعدادا للمعركة الفاصلة ، غير أنها تخشى أن تزج بنفسها فى حرب ذرية لا تبقى ولا تذر ، وهكذا تراها فى كر وفر مع القوة الرأسمالية . ولم يعد التفاهم بين الرأسمالية والشيوعية سوى خدنة مؤقتة

واذا أمعنت النظر فى خريطة جغرافية ترى ان الاتحاد السوفييتى أكبر بلد فى العالم ، حيث تقدر مساحة أراضيه بعشرات آلاف الاميال المربعة ، وهى فى الغالب كمساحة شبه الجزيرة العربية عشر مرات تقريبا ، وتسود أوروبا وآسيا ، وهى محور الارض التى تضم أكبر مجموعة من الجنس الاوراسى ، أى الجنس المنحدر من أصل اسيوى / أوربى مزدوج

ويبلغ عدد سكان الاتحاد السوفييتى ٢٠٨ مليون نسمة ، ويربو عدد سكان الكتلة الشيوعية بما فى ذلك جمهورية الصين الشعبية وبلدان أوروبا الشرقية والوسطى التى تخضع للحكم الشيوعى ، ٩٠٠ مليون نسمة ، وتقدر هذه القوة البشرية الهائلة بثلث سكان العالم وتتحكم فى مصائرهم طغمة من الملاحدين .

لقد خلق الله الناس من نفس واحدة ( آدم ) ليعيشوا متحابين متعاونين متآزرين وخلق معهم الحرية التي ولدتها الطبيعة معهم فلهم حقوق وعليهم واجبات ، وقد أرسل اليهم رسوله بالبينات لينيروا لهم السبيل ويهدونهم الى الصراط المستقيم فمتهم من آمن بالحق ومنهم من عاند وكفر وضل السبيل

والمعروف أن اليهود قد انصرفوا عن اتباع توراة موسى ( صلعم ) ومبادئه التي تحثهم على العدل واشاعة الفضيلة واجتناب الرذيلة والعمل بالمعروف ومحبة اخوانهم البشر ، فهم يعتقدون ان الشعب اليهودي جدير بالحياة وما الشعوب الاخرى الا أشعبه ما تكون بالحوانات ، وهم يتوهمون أن اليهود خلقوا من ( نقطة الله ) والشعوب الاخرى مخلوقة من نقطة حصان ، وان بني اسرائيل هم شعب الله المختار المفضل ، وان ارواحهم من روح الله وأرواح الشعوب الاخرى آتية من روح نجسة وهم يتوهمون أوهاما لا مسيل الى سردها نظرا لخستها وتطرفها وتهورها . هذا وقد سيطرت نظرية استعلاهم الجنسي على كافة أجيالهم المتلاحقة على مر السنين ، وثبتت في نفوسهم فكرة السيطرة على العالم وباعت مساعيهم على مر الايام بالفشل الذريع . ولما تعذر عليهم تحقيق ماآربهم عمدوا الى تجنيد جنود مجهولين ، من الفلاسفة اليهود لاشاعة الانحلال بين الشعوب تمهيدا لبث نفوذهم واستيلائهم على العالم بالطرق المادية والوسائل المعنوية والادبية

وعلى هذا الاساس أسست الجمعيات وأرسلت ( رسل الانحلال ) الى أوروبا وأمريكا لنفث سمومهم بين الشعوب واستطاعوا أن يقسموا معتنقى المسيحية في أوروبا الى شطرين الكاثوليك والبروتستانت) وأشاعوا الفتنة والوقية بينهم فاندلعت الحروب التي استمرت سنين طويلة . وفي نفس الوقت توجهت بعثة برئاسة أحلمهم ويدعى ماركس الى روسيا لتنفيذ الخطة ، وتمكن هذا الفيلسوف من تطبيق رسالته ، وقد زعم للشعب الروسي صورة سيئة لكي يهرفه عن الاعتقاد بوجود الله وطبع في أذهان الفقراء والضعفاء والمضطهدين منهم فكرة الانحلال

ويشجع مذهب ماركسي اليهودي معتنقى الشيوعية في روسيا على الاعتقاد الاعمى بأنه قوة اقتصادية واجتماعية

ومن الصعب احصاء عدد رجال القوات المسلحة في روسيا وبلدان أوروبا الشرقية التي تسير في فلكها . ولقد أعلنت روسيا وبلدان الكتلة الشرقية سنة ١٩٥٥ تخفيض عدد مليوني جندي من قواتها وعلى الرغم من هذا القول فإن عدد القوات الصحيح لم يعرف بعد . وان الخبراء يقدرون عدد قوات الكتلة الشيوعية بنحو ٧ ملايين جندي مسلح . لقد تبنت قوات الكتلة الشيوعية بوجه عام في غضون السنوات الماضية برنامجا شاملا في تطبيق فنون الحرب الذرية تشمل مظاهره الجديدة استعدادا لشن هجوم مفاجيء على جميع المواقع الاستراتيجية لدى حصون الرأسمالية والبلدان المستعمرة الأخرى التي تقف لها بالمرصاد خوفا على مصالحها .

فقد أنتج العلماء في روسيا قوة ذرية ضخمة ، ومن المؤكد أن الروس يملكون الآن كميات كبيرة من القنابل النووية تتراوح قوة مفعولها بين الآلاف وملايين الاطنان .

أما في ميدان الصواريخ فقد أحرز العلماء في روسيا على نتائج هامة أذهلت أمريكا والدول الغربية ، وقد تمكن العلماء من اطلاق الاقمار الصناعية واجتازت بعضها القمر وصارت تسبح في المدار الشمسي .

وقد استطاع هؤلاء العلماء اختراع صواريخ تقذف من سطح الأرض الى سطح آخر في مدى قصير ، وصواريخ من الجو الى سطح الأرض ، وصواريخ تطلق من الأرض الى الفضاء ، وأخرى تطلق من الجو الى الجو .

وسيعمل العلماء خلال السنوات القليلة القادمة على اجراء تحسينات على الصواريخ عابرة القارات ذات المدى المتوسط والتصير التي تشكل خطرا داهما على أمريكا . لقد احتفظ اقتصاد الروس بمستوى الانتاج العسكري الذي لم يبرهن على تزويد المعدات العسكرية في

الظروف الراحنة للخطوط الاستراتيجية فحسب ، بل فاض عن الحاجة . وقد تكفل الجيش الروس بتنظيم صفوفه تنظيمًا مركزيًا . استعدادًا للحرب .

وعلى الرغم من احتفاظ الكتلة الشيوعية بعدد قواتها الضخمة طوال السنين الأخيرة فقد تضاعفت قدرتها العلمية مضاعفة جوهرية ، فطرا للتحول السريع الذي طرأ على الأسلحة الروسية المختلفة ، فذكرت روسيا أن تنهزم بأسلحتها السابقة أمام قوات هتلر في الحرب الماضية لولا نجدة أمريكا لها ، أما أسلحتها الآن فهي جيدة الصنع .

لقد دعم الروس وسائل الأمن تدعيمًا مستفيضًا ضد أي هجوم جوى وذلك بواسطة توسيع نطاق استخدام المقاتلات النفاثة التي تطير إلى ارتفاع شاهق ، وقد وضعوا شبكة كبيرة للرادار على نطاق واسع للمراقبة والتحذير ، هذا وأعد الروس الصواريخ التي تطلق من فوق سطح الأرض إلى الفضاء للدفاع الجوى المحكم عن الأهداف الحيوية .

هل يستطيع الروس أن يغامروا بحرب تحقق لهم أغراضهم ؟

من المؤكد أن خطوط المواصلات الأرضية في روسيا تشكل أكبر نقطة ضعف في الاتحاد السوفياتي نظرًا لرداءة الجو وصعوبة اجتياز الأراضي الوحلة ، وقد سبق أن تعذر اجتيازها على جنود المائيا خلال الحرب الماضية . ويصعب تذليل هذه العوامل الطبيعية .

ويبلغ عدد سكان الصين الشيوعية ٦٥٠ مليون نسمة وستضاعف هذا العدد الضخم أضعافًا مضاعفة بحيث يصبح في نهاية هذا القرن ١٠٠٠ مليون نسمة يحتاجون إلى طعام وكساء وبتروول وبالتالي إلى تربة واسعة منتجة خصبة قطعهم وتسقيهم وتسكنهم .

لقد اكتظت الأراضي الصينية بالسكان وضاق القادة والمفكرين الصينيون ذرعًا بهذه البادوة الخطرة وبناتوا يفكرون في هجرتهم من هذه المآزق المحيطة . ولم يعد الشعب الصيني ذلك الشعب المتأخر الساذج المتفكك الذي فرض عليه الاستعمار الأوروبي الغربي المخدرات

بالقوة المسلحة ، وأمل عليه أرادته وقسم وطنه واستثمر خيراته وتركه بؤرة للفساد الاجتماعي والانحلال الخلقي ، لقد استيقظ المارد الأصفر من الضيوة وهم بالوقوف على أقدامه ويستعد الآن أن يخطو الى أستراليا في جنوب شرقي آسيا ، ومنغوليا المجاورة ، ثم يياشر زحفه الى سيبيريا وجبال الأورال الواقعة على حدود آسيا / أوروبا . لقد حل بآسيا الوسطى المتاخمة لحدود الروس مئات الألوف من المزارعين الصينيين ، وتوغل معظمهم في جمهورية منغوليا التي كانت في الماضي مستعمرة صينية ومقاطعة شينانج كانج . لقد كان عدد سكان هذه المقاطعة سنة ١٩٤٩ (٤) ملايين نسمة فأصبحت الآن نتيجة الهجرة الصينية المتدفقة ( ٥ ) ملايين ونصف المليون نسمة وشرع المهاجرون الصينيون في زراعة آلاف الأميال من الأراضي البور والصحارى القاحلة وبناء مصانع الفزل والنسيج هناك . وبدأ القادة الصينيون يحثون مواطنيهم على الهجرة الى الأراضي التي تقع على الحدود الغربية المتاخمة لروسيا ، والمعروف أن هذه الهجرة التي أشبه ما تكون بغزو الجراد تطلق بال موسكو الى حد كبير وتجعل الروس يتساهلون مع المعسكر الغربي حتى يتسنى لهم معالجة هذا الخطر الداهم الوافد من حدود يبلغ طولها ( ٥٠٠٠ ) ميل .

وقد تحدى قادة الصين الشعبية قرار موسكو ونصيحتهما لهم بالتوقف عن قصف جزر كيموي وماتسو الذي سيؤدي حتما الى اندلاع حرب ذرية لا تبقى ولا تذر ، وقد سخر الصينيون من الحرب الذرية فهم يعتقدون بأن هذه الحرب لن تفل من عزيمتهم ، ويلج الصينيون في اصرار أن تزودهم حليفتهم روسيا بالأسرار الذرية وقد أمدتهم فعلا بجهاز ارتكاس ينتج ( ٢٥ ) مليون طن من السايكلترون ، ويساعد الصين على بناء جهاز ذري في مكان ما في شمال الصين .

وصرح القادة الصينيون أكثر من مرة بأن الحرب الذرية سوف لا تؤثر في عددهم بل ستكون لهم بمثابة الخروج من أزمة تضخم السكان الذين سيصير عددهم فيما لو نشبت الحرب أكثر من ( ٣٠٠ ) نسمة ونيكوتون أكبر شعب في العالم .

وتحظى الصين الشعبية في تحديها من الروس ومناقشتها في

بالمليادين الاقتصادية وتخصص ما قيمته ٢٥٢.٠٠٠.٠٠٠ مليون دولار لمساعدة الدول الأجنبية وكان البند المخصص لهذا الباب في ميزانية الصين السابقة ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ مليون دولار فقط ، وصرحت الحكومة الصينية بأن مجموع القروض والهبات التي منحتها الصين للبلدان الآسيوية والأفريقية بلغت ١٠٠٠ مليون سنة ١٩٥٨ . وبعد ذلك عقدت صفقات أخرى ومنها قرض بمبلغ ٥٢ مليون دولار لجمهورية منغوليا الخارجية وقرضا آخر لجمهورية كوريا الشمالية لبناء محطة توليد الكهرباء الى جانب نفقات وقروض أخرى للمملكة اليمنية المتوكلية وجمهورية كمبوديا وجمهورية فياتنام الشمالية .

وقد سببت هذه المنافسة الاقتصادية الصينية من جهة وتهديد الدول الرأسمالية من جهة أخرى مضايقات كبيرة للروس فأخذوا يهددون ويتوعدون ويرسلون انذارات متكررة ويستعدون للحرب . وقد حشد الروس قوة كبيرة على حدود الصين وقوات بحرية هائلة في بحر البلطيق ، تبين عن خمسين ملعة حربية ومائة غواصة ومائة وخمسين طوربيدا و ١٥٠ سفينة شحن وسفن حربية أخرى من حاملات الطائرات تحمل حسب التقديرات ١٢٠٠ طائرة بالإضافة الى أسطول بولندا الذي يتألف من أربع مدمرات من صنع محلي ومدمرتين من صنع سوفيتي وبعض الغواصات و ٢٠ سفينة حاملة جنود من صنع روسي و ٢٠ كاسحة ألغام من صنع روسي و ٤٠ طرادا و ٨ طوربيدات . أما أسطول ألمانيا الشرقية فانه باستثناء ٧٥ غواصة التي يقوم الاتحاد السوفيتي ببنائها في أحواض السفن بمدينة لينين غراد يتكون من سفن حربية وسفن حديثة الصنع ومدمرات ضخمة جاهزة و ٦ مدمرات لاتزال تحت الاعداد في ترمانة أحواض السفن بألمانيا الشرقية و ٦ غواصات و ١٠ بوارج حربية و ٧٩ كاسحة ألغام و ٨٢ طراداة .

وقد أعد الاتحاد السوفياتي كاسحات ألغام تحمل كل واحدة فوق ظهرها ٤٥٠٠ طن من الأسلحة والعتاد الحربي و ٦ مدافع قطر فوهة كل منها ( ١٠ ) مبتيماتر وغيرها من الأسلحة الفتاكة .

وخذت الدول الاممكتندنافية من خطر احتشاد الروس في بحر البلطيق واقامتهم للصواريخ الموجهة في جميع قواعدهم المتاخمة

للدول الغربية استعدادا لدكها ، وأصبح الناس يخشون صداما بين القوى المتصارعة بين الفينة والاخرى .

وقد رابطت البحرية الشيوعية في جميع قواعد الستار الحديدي من الحدود الفنلندية الى حدود ميناء لوبييل بألمانيا الغربية ، وقد رابطت من جهة أخرى بحرية المعسكر الغربي حول المياه المحيطة بالدانمرك ، وجنوب شطوط السويد المحايدة وتمتد الى قيادة حلفه شمال الاطلسي ، وقد نصب الاتحاد السوفياتي الصواريخ الموجهة في قواعد شرقي بروسيا التي احتلها الالمان خلال الحرب العالمية الثانية ، وأخليت هذه المنطقة من السكان وأصبحت تفض بالصواريخ الموجهة المصوبة تجاه المواقع الغربية .

وأعلنت الدول الغربية التعبئة العامة بصورة سرية استعدادا لحوض غمار حرب وزودت جميع قواعدما التي تطوق الاتحاد السوفيك بالصواريخ والقنابل الذرية لمباغثة الروس بهجوم جوي مفاجيء ، وحذر السوفيات ايطاليا من أن سماحها للولايات المتحدة باقامة قواعد صاروخية فوق أراضيها سيعرضها حتما الى ضربة قاصمة في حالة نشوب حرب بين الشرق والغرب ، ووصف الروس القواعد الامريكية في ايطاليا بأنها مخزن للبرود والاسلحة لشن العدوان ، وسيستخون من الترتيبات ما يكفل لهم المحافظة على امبراطوريتهم وبعث الروس بمذكرة احتجاج الى ألمانيا الغربية بشأن سماحها للولايات المتحدة تزويد قواعدهما هناك بالصواريخ ذات الرؤوس الذرية ، ولا يزال الروس يخشون الالمان الذين أضرموا نيران حربين عالميتين في غضون نصف قرن ، فكم أزهقت من الارواح في روسيا ، وكم أريق من الدماء والدموع في روسيا ، وكم عانى سكان روسيا من قمع وخراب ولا تزال الفظائع التي أحدثتها الحرب ماثلة أمام قادة موسكو .

ولا يزال الالمان يعتقدون أن ألمانيا « فوق الجميع » ، وأن ألمانيا عنصر الاسياد وما عداهم عبيد ، وكانت ألمانيا في الآونة الاخيرة ترمي الى توسيع حدودها حتى جبال الاورال المتاخمة لآسيا ، وشرغت فعلا في احتلال هولندا وبلجيكا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا واليونان والمجر والتهام الدانمرك والنرويج وبولندا وبلغاريا وجزءا من يوغسلافيا وبالتالي الدولة الكبرى من فرنسا وتوغل الجيش الالماني في اراضي



روسيا ولولا عوامل طبيعية قاصية لكان يحتل موسكو . وعلى ضوء ما تقدم يخشى زعماء روسيا إعادة تسليح الألمان ، ولهذا بعثت روسيا مذكرة ثانية الى كلا من أمريكا وألمانيا ، وكان مصيرها الرفض . والمعروف أن هذه القواعد يشرف عليها ضباط أمريكيان يأترون بتعليمات قيادة حلف شمال الأطلسي .

• وخذر الكرملين تركيا من سماحها لأمريكا بإنشاء قواعد للصواريخ عابرة القارات فوق أراضيها من شأنها أن تضاعف حدة التوتر بين الشرق والغرب ولا سيما في الشرق الأوسط وذكرت روسيا أن الاتحاد السوفياتي الذي يحرص على أمنه وسلامة مواطنيه ينذر تركيا أن تعيد النظر في سياستها العدوانية والا سيضطر الى اتخاذ وسائل كفيلة بردعها . والمعروف أن تركيا قد تضعف مركزها الاقتصادي والادبي والمعنوي منذ أن فقدت البلدان العربية التي تحررت من استعمارها البقيض الذي كان سببا في تخلف الاقطار العربية ، ومنذ أن انطوت على نفسها من جهة وفتحت أبوابها على مصارعها للنفوذ الأمريكي الذي تحكم في أسواقها وبسط جناحيه على كافة مرافقها الحيوية ، والجدير بالذكر أن هذا الارتباط كان سببا في تدهور اقتصاد تركيا وأحدث عجزا في الدخل الفردي وقصورا في الانتاج الجماعي وعدم استقرار سياسي واجتماعي وانخفاض لمستوى المعيشة وضالة الدخل الفردي ، وأصبح غزو البضائع الأمريكية لأسواق تركيا أمرا لا مفر منه ومن شأنه أن غزف المواطنون الأتراك عن شراء البضائع المحلية مما يجعل النهضة الصناعية تتضاءل تدريجيا وتصاب بالشلل . ولا مناص لتركيا التي تقش في سطران الاستعمار والتهم كيانها أن تتخلص منه بل تناشد بقاءه الى الأبد وتمثل فضلا عن ذلك بتعليمات واشنطن - تصادق من يصادقها وتعادي من يعادها - لقد اعترفت تركيا بإسرائيل تلو اعتراف أمريكا وباتت تؤكد المكائد للبلدان العربية وفقا للسياسة الاستعمارية - وقد صوتت أكثر من مرة في هيئة الأمم المتحدة ضد القضايا العربية ، ٠٠٠٠ نعم لقد صوتت تركيا الى جانب إيطاليا عندما عرضت قضية ليبيا في هيئة الأمم المتحدة ، ٠٠٠٠ والى جانب فرنسا حينما عرضت قضية الجزائر على هيئة الأمم ، ٠٠٠ والى جانب فرنسا وبريطانيا وإسرائيل في قضية قناة السويس

وحشدت تركيا قواتها أكثر من مرة على حدود سوريا بناء على تعليمات أمريكا وتأمرت على الجمهورية العربية المتحدة وهددت بالعراق وساعدت في بناء اقتصاد إسرائيل المنهار وصوتت في الجمعية الاممية ضد قضايا تونس والجزائر ومراكش ولم تعد تركيا دولة اسلامية تتمشى بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف بل أصبحت مستعمرة للدولار ووكرا للصهيونية وقاعدة للعدوان للانقضاض على البلدان العربية المجاورة . وعلى هذا الاساس فقدت تركيا هيبتها وظلت تسير وفقا للسياسة الغربية التي احتلتها عسكريا واقتصاديا دون أن تحرك ساكنا وقد حشدت روسيا قواتها على حدود تركيا ووجهت لها عدة انذارات لاحتلالها . وعبرت السفن الروسية مضيق الدردنيل على رغم أنفها .

لقد عارض الاتحاد السوفياتي قرار حكومة اليونان لانشاء قواعد عسكرية هناك وقد أُنذر الروس اليونان بأن اقامة قواعد الصواريخ الامريكية الذرية على أرضهم يعد عملا معاديا للروس وخطرا على أمنه وسلامته وكانت التهديدات الروسية لليونان أخف لهجة من التهديدات الاخرى التي وجهت الى ألمانيا الغربية وتركيا وايطاليا والولايات المتحدة باقامة قواعد صاروخية فوق أراضيها . ويدعى الروس بأنهم يناضلون في سبيل السلام العالمي ودروا لخطر الحرب ثم يصول خروشوف ويجول متوعدا ايران فيرسل طائراته لانتهاك حرمة الفضاء الايراني وبث الرعب في نفوس الايرانيين . ويتظاهر الروس بانشاء منطقة خالية من الاسلحة الذرية في الشرق الاقصى وحوض البحر الباسفيكي في الوقت الذي يوجه حملات ضد اليابان لاحتلالها . ويتهم الاتحاد السوفياتي كلا من ألمانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا بالنس والتآمر على سلامة روسيا منذ سنة ١٩٢٥ منذ أن اجتمع وزراء الخارجية في لوكارنو في تلك السنة واتخاذهم لقرار موحد ضد الاتحاد السوفيتي وقد قيل ان الجيوش السوفيتية قد عثرت على الوثائق الرسمية لذلك المؤتمر في أرشيف دوائر حكومة هتلر وذلك خلال احتلالها لألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وتضم هذه الوثائق تقريرا مريا لاحد الحبراء الألمان الذي حضر مؤتمر المجلين للدول الخمس المذكورة المنعقد قبل مؤتمر لوكارنو بسويسرا في أكتوبر سنة ١٩٢٥ ، والتعليمات

التواصلة المرسله للوفد الالماني والمذكرات المرسله من قبل السفير الالماني في موسكو التي تشمل نتائج المحدثات للمؤتمر . والمعلوم أن روسيا لم تشترك في ذلك المؤتمر وقد أبرمت حكومة المانيا اتفاقية تعهدت بموجبها بتخفيض قواتها والانسحاب من إقليم الراين حتى سنة ١٩٣٦ حتى نكثت بعهدها واحتلت ذلك الاقليم تحديا للاتفاقيات الروسية الفرنسية . وتنتظم روسيا بأن أكثر من ٢٥ معاهدة أبرمتها هذه الدول بشأن تضيق الحناق على الاتحاد السوفيتي

لا شك أن السياسة الشيوعية مبنية على الجشع والاناية والتذبذب فهي لا تتقيد بوعده ولا تقيم وزنا لغير معتقني الشيوعية فهم يهددون ويتوعدون ويدعون الى التعايش السلمي وفي آن واحد يصرح زعماء روسيا بأنه في وسعهم ازالة المانيا الغربية من خريطة الوجود بعدد ٨ قنابل هيدروجينية فقط وتدمير بلدان أوربا الغربية بعد ٨ قنابل أخرى مماثلة ويستطردون في القول بأنه في حالة اندلاع حرب سيلحق الاتحاد السوفياتي بأضرار بالغة غير أن ذلك يسحق بلدان خصومهم سحقا ويؤدي بها الى هوة سحيقة ويزيلها من خريطة الارض ويهددون بأنه لديهم من الصواريخ عابرة القارات ما يكفي لتدمير الولايات المتحدة الامريكية . هذا وتتناقض أقوال السوفيت حيث يدعون باتباع سياسة التعايش السلمي ويعرفون قيمة الانسان بصرف النظر عن قوميته أو لون بشرته أو عقيدته الدينية في الوقت الذي يصدرن فيه تعليماتهم الى مكاتب الدعاية لمحاربة الاديان - وتنضاعف هذه الحملات الشعواء بشكل لم يسبق له مثيل ويبلغ عدد الاذاعات الموجهة لروسيا وخارجها ٧٠ اذاعة وقد أذيع على أمواج الاثير أكثر من ٥٣ حديثا ضد الديانات السماوية في غضون شهر واحد وكانت توجه مثل هذه الحملات الملحدة بشكل خفيف مبهم في السنوات الماضية غير أنها أماطت اللثام عن ذلك أثشاء وعد قادة الروس لاحترام الانسان وعقيدته ، والمعروف أن روسيا أصدرت كتيبات ومنشورات بهذا الخصوص ووزعتها على مراكز دعايتها - وقد ألقى عدة أساتذة شيوعيين محاضرات لمحاربة الدين في معظم أنحاء روسيا وعلقت المنشورات والمنشورات على جدران المدارس والمنظمات العامة والمرافق الحيوية لجميع أنحاء روسيا والبلدان التي تسير في حلكها . وفي الوقت الذي أحملت فيه الثورة في المجر يعلن زعماء

السوفيت بأنهم سييذلون ما في وسعهم لسحب جيوشهم من بولندا والمجر وألمانيا الشرقية وغيرها ٠٠٠ ويقف قادة الجيوش الروسية برهة وهم يشربون الفودكا على نخب انتصار الشيوعية ويوجهون انذارا في غاية من الخطورة لتدمير بلدان المعسكر الرأسمالي وبينما يصرح قادة السوفيت بالانسحاب من أوروبا الشرقية يقوم الحبراء الروس بإنشاء المواصلات وربط الأنايب في أوروبا الشرقية وستربط خط الأنايب في غربي روسيا وينقسم الى فرعين يوصل أحدهما الى مقاطعة بيلوروسيا ، ويمتد الخط الثاني في الجهة الشمالية الى بولندا وألمانيا الشرقية ، ويمتد الخط الجنوبي الى المجر وتشيكوسلوفاكيا لتزويد هاتين البلدتين بالبترول والتعليمات أيضا .

وتقوم الدول الاشتراكية الخمس بالاتفاق على هذا المشروع على أن يتكفل الاتحاد السوفيتي بالخبرة الهندسية الكفيلة بانجاح هذا المشروع وتقوم روسيا بالإشراف عليه بصورة عامة وتقدم المشورة اللازمة على مدى تخطيط الأراضي التي تقام عليها الأنايب في الأقاليم الخارجة عن روسيا الأصلية .

هل يجوز لي أن أفرض نفسي عليك وأتحكم في شئون عائلتك وأصرف أمورك وأشرف على تربية أطفالك وأستغل ثروتك وأذهب ممتلكاتك وأستبيع عرضك وأقيم نفسي وصيا عليك عنوة؟ إن قوانين العالم المتمددين تجيز هذا في غضون القرن العشرين ؟ ؟

لقد منح الله الإنسان الحياة والحرية ليستثمر الأرض ويكشف أسرار الطبيعة ويشيع الفضيلة ونور اليقين . فالحياة والحرية ، أمران متصلان لا ينصلان فإذا اختفت الحرية قل شأن الحياة .

لقد ولدنا أمهاتنا أحرارا ، ويجب أن نعيش أحرارا أعزاء ، ولا بد أن نتمسك بهذا الحق الطبيعي الذي وهبه لنا خالق الكون إذا ما أصررنا على البقاء في حصن الطبيعة لاستنشاق نسيم الحرية التي ولدت معنا

رما أسعد الأمم التي تظللها ويكتنفها العدل . ؟

وما أفسد الأمم التي تتكبل في قيود العبودية ؟ وترزح تحت وطأة

الظلم والتعسف ؟ حقها مضاع ومالها مستباح وكرامتها مداسة ودعاء شعوبها مراق وكيانها مفقود ؟

ان الحرية التي ولدت معنا سيجرف تيارها سبلود العبودية وينفجر بركان الذل والخنوع والمظالم ليهز عروش الكبرياء والصلف والطفيلان وسيسير الاحرار في الحياة يبترون اليد التي خنقتهم ويدومسون بأقدامهم الدامية صفار النفوس الذين سلبوهم حقوقهم وامتنصوا دعاءهم واستغلوا خيراتهم . لقد تسلط الاستعمار على القارة الافريقية وهذه القارة المعذبة التي تتناهشها أنياب القوى المتصارعة لتجعلها وقفا على شعوبها فقط . هذه القارة التي يفصلها عن أوروبا البحر الابيض المتوسط ، وعن آسيا البحر الاحمر يسكن في شمالها « ٤٨ » مليون عربي في مراكش والسودان وتونس وليبيا لا يزال معظمهم يناضلون بكل مرتخص وغال للظفر بحريتهم وحقوقهم في الحياة الكريمة . ولا يزال الاستعمار الفرنسي والبرتغالي والبلجيكي والاسباني يتمثل على ساحل غربي افريقيا ، أما الجبهة الجنوبية فيحتلها جميعها اتحاد جنوب افريقيا البريطاني بالاشتراك مع الدخلاء الهولنديين . هذا وما زالت بريطانيا تحتل نياسالاند وروديسيا ، ولا يزال البرتغال يهيمن على موزمبيق وانغولا أما كينيا وأوغندا وتنجنيقا فهي جزء لا يتجزأ من الامبراطورية البريطانية ؟ ونعرج على الصومال فنجدته مقسما على ثلاثة أقسام : جزء لبريطانيا وجزء لفرنسا وآخر تحت الوصاية الإيطالية .

يرجع تاريخ الاستعمار الاوربي لهذه القارة الى ٣ قرون أو أكثر عندما قام البحارة الاسبان والبرتغاليون والهولنديون والانجليز باستكشاف القارة . . . . وكان الافريقيون يعيئون آمنين ومسالمين في قارتهم المضيفة التي أصبحت نهما لجشع الفاسد المحتل ، الى ان وقد عليها الاوربيون صعبا وراء الكسب والنهب . وما أن استقر بهم المقام حتى شرعوا يصئون بمقدسات الانسانية ، فأطلقوا على الافريقي اسم « الحيوان القذر » ، ولم يتوقف الامر الى هذا الحد فحسب بل أخذ الدخلاء يتسابقون في قنص الافريقي كهواية محبة الى نفوسهم الشريرة المتشعبة بالحقد والكراهية فيطلقون عليه النار واستقل الاوربيون المستعمرون هذه الاراضي ومناجهم

واستغلّموا أهلها عبيدا أرقاء لتشبيد المدن وتربيسة المواشي وري التربة وترويض جياد السباق ، وعمالا في المناجم وخنما في المطاعم بأجور زهيدة لا تذكر .

واليوم في عصر المدنية والنور يعيش الافريقي عيشة كآداء في ذل وخنوع وانكسار ، وفي عاصمة جنوب أفريقيا تبلغ المغالة والتصلف والتفرقة العنصرية البغيضة أشدها ، فيحظر على الافريقي دخول المسارح والمطاعم وركوب الحافلات وسيارات الاجرة وحتى دخول المستشفيات ولو للمداواة ، وحتى في الشواطئ العامة توجد دائما مساحة تعزل بين الافريقي والاوربي ، وحتى في المباني العامة هناك حصاعد مخصصة للاوربيين وأبواب مخصصة للافريقيين . ويحظر على الافريقي الجلوس على المقاعد في الحدائق العامة ويجلد بالسياط أو يقرم بقيمة ( ٣٠٠ جنيه ) أو ويسجن لمدة ٣ سنوات بموجب « القانون » ، - قانون العالم المتمددين - . وعقوبة الجلد هناك هي أن يجرد الافريقي من ثيابه ويضرب بعضا ثقيلة على أردافه تشق كل جربة جلده . وقد تم ترحيل عدد ١/٢ مليون أفريقي من ديارهم في المدن المجاورة للعاصمة في الوقت الذي قام فيه سكان « العالم المتمددين » بالاحتجاج على روح الكلية (لايكا) التي أرسلت الى القضاء في تجربة علمية . ولا يجوز للافريقي أن يقيم مع والديه بعد بلوغه سن الرشد ، ويحظر الافريقي السكن في العاصمة ، ولا يحق له التجول في شوارعها دون أن تكون في حيازته بطاقة معطاة له من السلطات الرسمية .

وقد أخلت منطقة من سكانها ، وحشمت سلطات جنوب أفريقيا عدد ٦ ملايين من الافريقيين في منطقة صغيرة جرداء قاحلة بغيضة ابادتهم ليحل محلهم المزيد من الاوربيين الدخلاء . وتخول «القوانين» رجال البوليس أن يسجنوا الافريقي ويهينوه ويدخلوا منزله (كوخه) في جميع الاوقات ويفتشوه هذا ويمنع تعليم الافريقي منعسا باقا ولا يجوز للافريقيين أن يكونوا حزبا أو منظمة - خيرية وليس لهم الحق في الانتخابات في الوقت الذي سمح « العالم المتمددين » للنساء للدلاء بأصواتهن وترشيحن للمجالس النيابية وتعيينهن في مناصب هامة .

الى متى يستمر هذا التوحش ، متى ينتفض المسارذ الافريقي

لاسترداد حقه المكتسب وردع هذه الطفلة من المجرمين الجبناء وطردهم من القارة الواحدة وتطهيرها من رجسهم وقذارتهم . لقد استيقظ المارد من الغيبوبة وظل ينفذ غبار العبودية وأخذ يسترد أنفاسه لينفض على هذه الشرذمة من الحشرات ، واهتزت ليقظته أركان القارة بأسرها .

أخذت تنعقد المؤتمرات التي تضم مئات الزعماء من الأفريقيين التي تمثل أقطار أفريقيا بأسرها وأصبح الدخلاء يتوجسون خيفة بأن يترتب على ذلك قرارات عملية تدعو جميع الأفريقيين الى المقاومة المسلحة يتلوها العصيان المدني ثم القتال وسفك الدماء من أجل الحرية الحمراء والحياة الكريمة ، وأخذ عرب شمال أفريقيا الذين اکتووا بنيران الاستعمار الأوربي يشتركون في هذه المؤتمرات ويشاركون الأفريقيين شعورهم ويؤازرونهم كل مؤازرة ممكنة .

ويبدو أن البلدان المستعمرة لا تزال تتحكم في مقاليد الأمور ولم يقلت منها الزمام رغم التحدي الصارم الذي يواجه بريطانيا في نياسلند ، والاضطرابات العنيفة في أفريقيا الاستوائية (الفرنسية) والصدام الدامي في الكنفو (البلجيكي) والمظاهرات المستمرة في أنحاء جنوب أفريقيا ، والتوتر الحاد في منيارا ليوني وطنجنيقا ، وقنديديينة الأمم المتحدة، وسخط الرأي العام العالمي لعل الأوربيين المستعمرين يستطيعون قمع هذه الحركات التحريرية الى فترة ما اذا ما استخدموا القوات الحديثة التي استخدمت في اخماد ثورة الماو ماو في كينيا . ولكن وفرة الاسلحة متشكك عاملا أساسيا يساعد على تحرير القارة مهما هيمن الأوربيون وغالب بعضهم مغالاة واهية إذ أن ( أفريقيا للأفريقيين ) . لقد تحررت بلدان أفريقيا الشمالية بعد كفاح مرير ، فتحررت مصر والسودان فليبيا فتونس ثم مراکش وتسير الجزائر في هوكب التحرير ، وقد نالت غانا وغينيا ونيجيريا استقلالها وستتفر الكنفو والكامرون والصومال والتفوندي باستقلالها قريبا .

أما أقطار أفريقيا الجنوبية والشرقية فقد أصر الأوربيون أن تكون السلطة لهم ووفقا لمصلحتهم ووفقا عليهم وحدهم ، وفضلا عن ذلك فهم يمارسون التفرقة العنصرية والتفوق الجنسي ، ومن المتوقع أن

يحتذى سكان روديسيا البيض حذو اتحاد جنوب أفريقيا لتطبيق هذه السياسة على الافريقيين وحكم البلاد حكما استبداديا .

لقد عمت هذه الاقطار الثلاثة موجة من الاضطرابات العنيفة والصدام الدامي والتوتر الحاد . أما نياسلاند فقد كانت هادئة الى حد ما . حتى أعلنت السلطات هناك ضم هذا القطر الى روديسيا التي ستستقل من الحكم البريطاني في العام القادم لتحكمها جالية من الاوروبيين والانجليز والمستوطنين الذين لا يربو عددهم على ١٨٠٠ نسمة وهم يهيمنون الآن ويتحكمون في مقاليد الامور ويسيطرون كافة الحكم في البلاد ويقررون مصائر ٣ ملايين افريقي ، وعلى الرغم من هذا الجور فقد كان سكان نياسلاند يتعاونون مع المستعمرين ولكنهم امتنعوا اخيرا من صدور قانون التمييز العنصري الذي سنته حكومة روديسيا . وقد اشتدت الاضطرابات العنيفة وعمت موجة الكراهية والبغضاء جميع السكان ضد الدخلاء ، وقد انعزل هذا القطر تماما عن العالم مدة أسابيع واختل الامن فيه مما حدا بالسلطات هناك أن تستخدم الطائرات لنقل الجنود من والى روديسيا الجنوبية .

ورغم اعلان حالة الطوارئ والتعبئة العامة واستدعاء جنود الاحتياطى واعتقال مئات من الزعماء الافريقيين ، فلم تهدأ الحالة هناك ، فاطلقت قوات الاستعمار النار على الجموع المحتشدة فتساقط الكثيرون صرعى . وقد تفاقمت العلاقات بين الافريقيين والدخلاء الى أقصى حد في نياسلاند .

وعلى الرغم من محاولة اخمد الثورة في الكنفو بنيران الرشاشات والقنابل اليدوية ، فقد ازدادت الاضطرابات في الكنفو وحاصر الاحرار دور الحكومة في ليوبولدفيل . أما الكنفو (الفرنسية) التي ضمها دييجول الى اتحاده المزيف فقد وقعت الاضطرابات العنيفة بين الوطنيين واذناب الاستعمار مما أدى الى طلب النجدة من فرنسا ، وهذا وانتقلت الشرارة فأضرمت النيران في الصومال الذي تشرف على ادارته ايطاليا بموجب وصاية هيئة الامم المتحدة فاختلت الموازين وتفاقمت الحالة مما أدى الى طعن موظف ايطالى كبير ، واعتقل على أثر ذلك المئات وقتل الكثير من الابرياء .



وقد اعترف بعض الدخلاء في كينيا بأن الأفريقيين قد تعبوا من الخنوع وضجروا من عيشة الذل والسكنة وكلوا من الامتثال لأوامر المستعمرين الذين يتصرفون في أمورهم ومصائرهم ، أما المتعصبون الغلاة فلم يقيموا وزنا لهذه الاعتبارات بل ظنوها سخابة عابرة رغم الاصطدامات العنيفة والقتل بالجملة وزيادة الحالة تفاقما مريعا .

تصادفك في هذه القارة تغيرات ملحوظة وتقدم ملموس ، ففيها من درسوا علم الذرة ، وليس كما يموه المتعصبون الذين يهتمون الأفريقيين بالتأخر والشعوذة والاتجار في سوق النخاسة ، بل تجد في البلدان الأفريقية المستقلة وزراء يخططون برامج حكوماتهم لإقامة السدود واستغلال مياه الأنهار وتنمية الزراعة بالوسائل الحديثة وإشاعة العدل ونشر الثقافة على نطاق واسع ويتأثر المرء وهو يتجول في ربوع أفريقيا عندما يرى عن كثب الامكانيات المتوفرة والثروات الطائلة حيث يوجد الاحتياطي من الأورانيوم والنحاس والذهب والفضة والاملاس والفولاذ والبتروال والموارد الطبيعية التي تكفي العالم بأسره عدة قرون ، وتوجد في الكنفو فقط منطقة خصبة تضاهي مساحتها مساحة ليبيا وتحتوي على ما تحتويه نصف بلدان أوروبا الغربية من موارد طبيعية وزراعية ، ولا يزال الأفريقيون يعانون الفاقة رغم وفرة هذه الخيرات التي يستغلها الأوروبيون .

لقد استيقظ الأفريقيون اليوم وصاروا يطالبون بحقوقهم في الحرية والحياة الكريمة في أرضهم ، فنظمت المظاهرات واشتلت الصيحات وتضاعفت الاحتجاجات كخطوة أولى للمطالبة بالحرية التي ولنت معهم ، وقد بلغ التذمر أشده والشعور بالحق والسخط الى مدى لم تصل اليه القارة بعد في تاريخ العالم الحديث . آلاف قتل وعشرات الآلاف جرحى غيرهم يودعون السجون الرهيبة . وقوات المختصين بحرايتها تجوب الاقطار الأفريقية وحركات إبادة جماعية . . . وحركات قمع على نطاق واسع .

إن وراء هذه الاضطرابات أحداثا خطيرة تحتاج القارة بأسرها لتغيير مجرى التاريخ مجرى حياة شعوب ابتليت بنماسة الاستعمار والاقطاع القبلي . . . وخذ مثلا من بلدان شمال أفريقيا الغنية بالموارد الطبيعية والثروات الطائلة التي سرعان ما تقدمت وأزدهرت بعد أن استنشقت

رائحة الحرية وقررت مصائرهما بنفسها - لا كما يريد الاستعمار البقيض .

بد تعالت الصيحات المدوية في شدة وعنف ، صيحات شعوب مستعبد أن تنفل كل مرتخص وغال في سبيل الحرية ، شعوب متعطشة لسفك الدماء من أجل الظفر بالاستقلال ، صيحات نعم كل أفريقيا التي تندد بالحكم الاستعماري الاجنبي .

ان كل متطلع للأمر يدرك تمام الإدراك أن الشعوب العربية ولا سيما في شمال أفريقيا تربطها وحدة سياسية متينة وتجمع شملها عادات واحدة وتقاليدها واحدة ودماء واحدة وآمال واحدة وآلام واحدة

ومن الخطر على أوروبا أن لا تفهم فرنسا الشعب العربي في شمال أفريقيا ، وخاصة في الجزائر المكافحة التي ضحى أبناءها في سبيل تحرير فرنسا نفسها من استعمار هتلر . ولا يفهم المرء تفسير هذه المفاصلة الواهية « الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا » . ألم تكن الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة قبل الغزو الفرنسي ؟ ألم يكن لفرنسا تمثيل دبلوماسي مع حكومة الجزائر سابقا ؟ . كيف يحق لفرنسا امتلاك الجزائر ؟ ممن ابتاعتها ؟ . ان هذا الادعاء لا يستند على قاعدة من منطق ، فحيثما ننظر سواء في الميدان الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي أو الديني أو العرفي نجد أن فرنسا تحمل طابعا استعماري محضا . ان الجزائريين عرب يختلفون اختلافا جوهريا عن الفرنسيين في الدين والعادات والتقاليد . لقد ضمت الجزائر الى البلاد التابعة لحلف الأطلسي القائم على أسس الدفاع عن ( العالم الحر ) ضد المعسكر الشيوعي ، وقد أجمعت بلدان حلف الأطلسي أن الجزائر فرنسية وأصبح يرسل الأسلحة والمعدات الحربية لقمع الأحرار العرب في الجزائر وظلت الولايات المتحدة الأمريكية تغدق الأموال الطائلة والأعتدة الحربية لآبادة الوطنيين العرب في الجزائر . ممن يتكون هذا الحلف ؟ انه يتكون من البلدان الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا وهولندا والبرتغال وإيطاليا وتركيا . وربا اسبانيا وغيرها من الدول الأوروبية الاستعمارية التي لها مأساة محزنة في كل قطر من الأقطار العربية والأفريقية تقوم على الاستغلال والتجسس والنمذ والاستعمار بالسكان

والتنكيل بالاحرار الذين يصرون على المطالبة بالاستقلال والحياة الحرة الكريمة . لقد تخلت هذه الدول الاستعمارية عن جميع القيم حتى في الميدان الانساني . ولكن ثورة نوفمبر سوف تحرر الجزائر على الرغم من تعصب الفرنسيين الغلاة ودولارات أمريكا وأسلحة دول حلف شمال الاطلسي . هل طال بقاء فرنسا في الفيتنام رغم دولارات وأسلحة أمريكا ؟ هل استطاعت دولارات أمريكا أن تضمن بقاء فرنسا في مراكش وتونس وغينيا ؟ ألم تنهزم أمريكا والدول الاستعمارية في الحرب الكورية بدون قيد أو شرط ؟ . وستستحب من الجزائر تجر أذيال الخيبة والخزي والعار مثلما انسحبت من تونس ومراكش والهند الصينية وسوريا ولبنان ومن بورسعيد . . رغم المساعدات الأوروبية ودولارات أمريكا زعيمة الاستعمار والاحتكار والتمييز العنصري . لقد أعلنت أمريكا -تفضيلا للرأى العام العالمي- أنها قطعت عهدا على نفسها أن تنظر بعين العطف الى شعوب أفريقيا وتعمل على تقديم العون المادي والأدبي لها حتى تحقق أهدافها وذلك على أسس التعاون الصادق والتفاهم المتبادل بالوسائل التي تفيده هذه الشعوب المغلوبة على أمرها ، وتنهت أمريكا بأن :

١ - تؤمن بحقوق جميع الشعوب في تقرير مصائرها .

٢ - تفضل أن تتصنع بلدان أفريقيا بمستوى حياة متطور ثابت منظم حتى تكون اداة فعالة في أسرة الأمم المتقدمة لتقف على أقدامها وتكون ندا لها . وان أمريكا تساهم في انشاء أسرة يتساوى فيها الجميع بغض النظر عن أجناسهم وعقائدهم ليعيشوا متحابين في جو يسوده السلام وتعمه العدالة وتخيم عليه الطمأنينة والرخاء .

وتعلن أمريكا في آن واحد أن ثورة الجزائر عبارة عن « فتنة بسيطة » قام بها اراهابيون عصاة من « المسلمين الفرنسيين » . . ثورة الجزائر العربية العارمة التي احترقت بنيرانها خمس حكومات فرنسية واسقطت الجمهورية الرابعة وأفرغت الخزائن الفرنسية وزعزعت أركان حلف الأطلسي وانتقلت الى فرنسا نفسها . . في نظر المغالطة الامريكية « فتنة بسيطة » قام بها « عصاة من ( المسلمين الفرنسيين ) » أي أن عرب الجزائر في نظر السخافة الامريكية

( فرنسيين ) وطلاب الحرية في نظر أمريكا ( ادهايين ) والمطالبة بالحياة الحرة الكريمة في نظر « العالم الحر » عصيان وتمرد .

كاد الفرنسيون الذين تعودوا الملذات العنيفة حتى فقلوا احساساتهم أن يستسلموا للثورة الجزائرية منذ زمن بعيد لولا دولارات أمريكا « الديمقراطية » وأسلحة « العالم الحر » وشباب أوروبا الغربية ولا تقيم أمريكا « بلد الحرية » وزنا للماء الشهداء المراقاة ودموع الاطفال والارامل وتدمر الشيوخ والثكالي وبطش فرنسا وتنكيلها بالاحرار في الجزائر ، فحسب بل تمدها بكافة أنواع الاسلحة والاعتدة الحربية حتى الاسرار الذرية .

فرنسا المستعمرة التي فقدت جميع المزايا الانسانية والمعنوية تطلب تأييد ومصاعدة « العالم الحر » وتستجيب أمريكا عن طيب خاطر وتقدم فرنسا بالدولارات والاسرار الذرية بحيث تتمكن من صنع أسلحة الابادة ، وتعرب الاوساط الامريكية عن ارتياحها الشديد لتلبية هذا الطلب وتسلم أمريكا جهاز ارتكاس ذري والاورانيوم الغني بالمواد الذرية الى فرنسا التي سبحت بحمد زعيمة التمييز العنصرى ، وتدعو فرنسا بلدان أوروبا الغربية لاتخاذ سياسة موحدة تجاه البلدان المقلوبة على أمرها ، وتتجمع وفود « العالم الحر » لمعالجة الوضع القائم في أفريقيا وآسيا وتتخذ القرارات الحاسمة لان تنتهج بلدان غربي أوروبا وأمريكا سياسة موحدة لعدم خطر القوميات في هاتين القارتين على الاستعمار الاوربي والاحتكار الامريكى نتيجة للحركات التحريرية في هاتين القارتين الثائرتين . وتحدد دول الاستعمار الرأسمالى الاحتكارى سياسة موحدة لمدة عشر سنوات على شكل معاهدات تحالف تراعى كل دولة استعمارية مصالح الدولة الاستعمارية الاخرى في أفريقيا وغيرها ، ويدرس الاعضاء الاخطار التي تواجه استثمارهم في القارة وايجاد لون جديد من المفاوضات على ضوء التطورات العالمية الراهنة في فترات معينة ويحضر هذه الاجتماعات مندوبون من الولايات المتحدة الامريكية ومن بينهم أعضاء في مجلس الشيوخ وينددون بالارهابيين الافريقيين والعرب الذين يشكلون خطرا على الديمقراطية الغربية والمبادئ الانسانية

السامية ويلحون على ضرورة قمعهم لانهم استيقظوا وتاجبت فيهم القوميات بصورة تعرض القارة الاوروبية للخطر .

وفي الميدان الاقتصادي يعكف الخبراء في ست دول اوروبية على دراسة المشاريع لاستغلال المواد الخام وايجاد الأسواق واتخاذ سياسة اقتصادية موحدة للقضاء على الاقتصاد الافريقي بصورة عامة . وتجتمع في لندن وفود كل من السويد والنرويج والدانمرك وسويسرا والنمسا والبرتغال - وأغلبها دول محايدة - لتلح على ضرورة الشروع في اقامة منطقة ( للتجارة الحرة ) وايجاد نوع من التعاون الاقتصادي الايجابي يتضمن الغاء الرسوم الجمركية بالنسبة لبعضها . وتوحيد أسعارها ووضع قيودات مشددة على جميع البضائع الأجنبية كرد فعل معقول للالتزامات المفروضة من قبل بلدان السوق الأوروبية المشتركة - ومنذ أن شرعت كل من فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولكسمبرج في اقامة سوق أوروبية مشتركة أخذت هذه الدول السبع تحت قيادة بريطانيا تعمل على انشاءمنطقة حرة للتجارة . ورغم دولارات أمريكا وأسلحة حلف شمال الاطلسي وتكتل أوروبا الغربية وتشجيع الهجرة الأوروبية لاضعاف القومية العربية ومحاربة الدين الاسلامي الخفيف في الجزائر ، فقد ازدادت نيران الثورة الجزائرية اشتعالا ، وتضاعف عدد رجال الجيش وتحسنت حالة الجنود المعنوية أكثر من ذي قبل وأصبحت أعلى مما كانت عليه وتم تدريب الضباط الصغار ليحلوا محل الضباط الكبار الذين يلاقون ربهم في ميادين القتال ، ولعبت المرأة الجزائرية دورا هاما في الثورة ، وهي تعاضد وتؤازر المجاهدين مؤازرة فعلية في المعارك الحربية فضلا عن قيامها بمسئولياتها في مجالات أخرى كالطهي والتدبير المنزلي وتربية الاطفال ومدواة الجرحى والسهر على راحة المرضى وغير ذلك . . . وكيف لا يحتذى الرجل حذوهن أولئك اللاتي ضربن مثلا رائعا في البطولة والتضحية والفداء . ويضم صفوف الجيش الجزائري فتيات كثيرات فممن المعرضات والكشافات والحارسات والطهارة والسعاة وغيرهن ممن يقمن بنشاط ملموس في أعمال الثورة المجيدة . وقد أعد الجزائريون أنفسهم لحوض غمار حرب طاحنة بعيدة المدى ، ونظمت صفوف الجيش وقسمت الى فيالق

وكتائب صغيرة مدربة تدريباً فنياً على حرب العصابات ، وقد تم صنع الأسلحة والمتفجرات في الجزائر ، وقد سيطر المجاهدون على الموقف سيطرة تامة وأصدروا قرارات يحذرون فيها السواح الأجانب من زيارة بلادهم إلا بأذن منهم . أما فرنسا التي تحاول فاشلة إبادة الجزائريين لتبني اقتصادها على ثروات بلادهم وبتروولهم وخيراتهم فقد أنهكتها الحرب وأثخنت جراحها وأفقدتها خيرة شبابها وأكثرته أراملها وثكلاها وأفرغت خزينتها وأصبحت تنفق المليارات يومياً دون أن تصل إلى نتيجة . . فتساقطت الحكومات واحدة تلو الأخرى وتخضب لون التربة الجزائرية باللون الأحمر ، وأطلقت فرنسا لجنودها النظاميين والمرتزقة العنان ، فأصبحت جرائم القتل بالنسبة للجيش الفرنسي الشاب لعبة عادية وصارت قواعد الحرب ونظمها وترتيباتها شيئاً منسياً ، وبات الإنسان البريء المسالم صيداً مباحاً يعيث به جنود « العالم الحر » . وقد نددت الإنسانية في كل مكان بهذه الأعمال الوحشية الإجرامية التي ترتكب في وضح النهار على مرأى ومشهد من ضمير « العالم المتعلم » ، وحتى ضباط فرنسا قد استنكروا ذلك .

لقد استنكر ضباط فرنسا هذه الأعمال الإرهابية وأعلنوا للملأ بأنه من الواجب عليهم كمسكرين ألا يمثلوا لأوامر الفلاة في باريس لأن الضمير الإنساني والوازع النفساني والعقيدة المسيحية تؤنبهم وتدفعهم بشدة أن يعلنوا للملأ بأن هذه الأعمال الإجرامية المشعة تتنافى وشرفهم العسكري ومبادئهم في القرن العشرين وتجلب لهم العار والخزي .

وقد اعترف الفرنسيون بأنه توجد في الجزائر اعتقالات على نطاق واسع ، واستفزازات بصورة إرهابية واضطهادات وحشية وتعذيب بالكهرباء ، وأعواد مخيفة يعلق عليها الأبرياء سواء إن كانوا مدنيين أو عسكريين دون استثناء ، ومعقالات تفص بيني الإنسان حيث يقاسون الظلم في أبشع صورته والقتل بالجملة دون مراعاة الجنس والسن ( والسن تعطف كل قلب مهذب عرف الجدود وأدرك الآباء ) قتل الجرحى بعد الانتهاء من العمليات الحربية .

وأكد بعض الفرنسيين بأن مثل هذه الاعمال كانت تثير ضجة كبرى في ربوع فرنسا منذ خمس سنوات ، ولكن الشعور الانساني قد مات في بلادنا . بلاد الحرية والاخاء والمساواة ، وأصبح العدو نفسه يرمينا بالاعمال الوحشية ، واستطاع أن ينقل المعركة الى عاصمتنا كرد فعل للتصرفات الفرنسية الشاذة ، وأن الاوان أن نرحل من الجزائر اذ أن الحالة هناك تسير من السيئ الى الاسوأ وستصبح بلادنا مستعمرة لاثمانيا الغربية دون جدال .

وعلى أثر هذه الازمات العنيفة تمرت شرذمة من جيش الغلاة على حكومة باريس وأدى ذلك الى تنصيب ديغول على رأس جمهورية خامسة وعلان دستوره والمبدأ المزيّف ( حرية واخاء ومساواة ) واستعمار الى الابد وعرضه على التصويت وأحجم الجزائريون من سكان المدن المسلمين عن الادلاء باصواتهم وصك وثيقة العبودية ، وفشل ديغول في خطته ولم يتمكن من اخماد ثورة الجزائر التي دخلت عامها الخامس ، وازدادت الحالة تفاقمًا ، وأصبحت فرنسا على حافة الخطر الدكتاتوري الفاشي .

وأعلن رجال الفكر في فرنسا بأن بلادهم ستصبح دولة فاشية في حالة أقول نجم المنقذ المقدم الجنرال تشارلز ديغول ، وأن الحكم الفاشي - نتيجة استمرار الحرب في الجزائر - سيهدد فرنسا في حالة اختفاء بطل « الحرية » ديغول من المسرح السياسي ، وخطب آخر بأن مقاليد الحكم في فرنسا هي في يد رجل واحد وهو ديغول ولا تمثل شعب فرنسا ، وهي تسير تدريجيا نحو الدكتاتورية الفاشية ، وأن بعد موته أو اغتياله ستتسلم مقاليد الحكم عناصر فاشية متطرفة يجرون البلاد الى الهاوية السحيقة ، هذا وانقسم الرأي العام الفرنسي على نفسه ، ففريق يؤيد ديغول وآخر يعارضه .

لقد ملأت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الدنيا بمبادئ الحرية والسلام والامن الجماعي وأسسوا الأمم المتحدة وأنشأوا مجلس الامن وسنوا حقوق الانسان وأقاموا أنفسهم أوصياء على الديمقراطية ، وتعلن أمريكا فجأة أنها تحبذ أن تستقل البلدان الافريقية ، وأنها مستعدة - دون مقابل - لمساعدة البلدان الافريقية لتظفر باستقلالها وحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية . وأن العالم

البحر يساهم في تطوير اقتصاد هذه الشعوب التي يجب أن تعيش  
تحت ظل الحرية والكرامة من جهة وتزود الجيش الفرنسي بأسلحة  
حلف الأطلسي وبالعملة الصفراء لآخماد الثورة في الجزائر المكافحة  
وأفريقيا الاستوائية . والتحرش بسكان القرى الآمنين في فزان  
وجنوب تونس وشرقي مراكش من جهة أخرى .

لقد توارت العقلانيات الجامدة التي كانت تصدق أكاذيب أمريكا  
وأضاليلها ، وغشها وخداعها للشعوب وقد أدرك الشباب العربي نوايا  
أمريكا العدوانية التي تعمل في الخفاء لكسر شوكة القومية العربية  
وتدعي أمريكا بأنه ليس لها مصانع استثمارية في الوقت الذي تشارك  
فيه فرنسا في قتل الحرية في الجزائر بغية استغلال ثروتها  
وامتناصص بترولها . لقد أرسلت أمريكا شركات البترول الأمريكية  
إلى الجزائر وأقامت مصفاة للبترول هناك .

والمعروف أنه يوجد تحت كتيان الرمال الجزائرية أكبر خزان  
للبنترول في العالم يحتوى على بلايين الاطنان من أجود أنواع البنترول  
هذا كما يوجد الحديد والنحاس والفوسفات والذهب والفضة فسال  
لها لعاب أمريكا التي ضربت بميثاق هيئة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان  
عرض الحائط . ما شأن أمريكا بحقوق الإنسان ما دام هذا الإنسان  
ليس أوروبيا ؟ ان أمريكا لا تقيم وزنا لغير الإنسان الأوربي وما  
جوانث ليتل روك في ولاية أركنساس الأمريكية الا برهان ساطع  
ودليل مادي يميظ اللثام عن التعصب الأمريكي واستعماره .

وعلى الرغم من تحذير جبهة التحرير الجزائرية التي اعتبرت أي  
اتفاق مع فرنسا لاستخراج البنترول الجزائري عملا عدوانيا ضد  
الشعب الجزائري ، فان أمريكا ترسل شركاتها الكبرى لاستغلال  
الذهب الأسود الجزائري وتنشئ مصفاة في كل من البرتغال وإيطاليا  
وتبيع البنترول في السوق الأوروبية المشتركة لتدعيم مصانع ألمانيا  
الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولكسمبورج وفرنسا بأخص  
الاثنان نظرا لقربه من أوروبا وذلك تحديا لآرادة الشعب الجزائري  
العربي الأفريقي . من السخافة بل من الخيانة أن نخدعنا أراجيف  
أمريكا الرأسمالية التي تحاول كسر شوكة القومية العربية والتي



سلبت حقوق أهل فلسطين من ديارهم ارضاء للصهيونية التي أقامت لها دولة في قلب العالم العربي واغدقت عليها الاموال والسلاح والخبراء لتكون لها جسرا تعبره الى بترول العرب في منطقة الشرق الاوسط . أمريكا التي تتشلق بالحرية والديمقراطية شردت أكثر من مليون عربي من فلسطين وأباد سلاحها أكثر من مليون عربي في الجزائر وأجلت أموالها أكثر من مليون عربي في الجزائر المكافحة ولون كتابها التاريخ كما شاعت لهم نزعتهم الاستعمارية وزيف صحافيوها الحقائق وأضاعوا معالمها . أمريكا هي التي تعمل على تمزيق الوطن العربي وتعمل على اضعاف القومية العربية وجعلها تابعة لمناطق النفوذ حتى يتسنى لها بث سيطرتها الكاملة على الوطن العربي ، المنطقة الممتازة بحكم موقعها الجغرافي والفنية بالوقود الذي تستغل به مصانعها ومصانع الدول الاستعمارية الاخرى .

ولكن الشعب العربي الذي توالى عليه الكوارث وتضامنت ضده قوى الشر والعدوان فأنزلت به جميع المحن وأحلت به الخطوب وتآمرت عليه الرأسمالية الاحتكارية وتحاول أن تهشقه الشيوعية وتطمس معالمه الرجعية وتهدم معنويته الانهزامية وتسلبه كرامته وعزته ورفاهيته الانتهازية . . . سوف يفك القيود ويحطم الإغلال وينفض غبار العبودية ما دام يستهين بالموت ويسخر من الاخطار ويسترخص التضحيات في سبيل الذود عن حياض الوطن والمقاطع على عقيدته رغم دولارات أمريكا وأسلحة حلف شمال الاطلسي وضغط الدول الغربية المتزايد وغدر الاذئاب والرجعية .

لقد أصبحت فرنسا عاجزة عن اخماد ثورة القومية العربية في الجزائر وطفق الرعب يساور حكومة باريس وبات الشعور العام يسود جميع الطبقات بأن الاحرار الجزائريين قد نظموا جيشهم تنظيما تاما وجهزوا أنفسهم بأحدث الاسلحة بما فيها الطائرات النفاثة لقصف المواقع الفرنسية نفسها وأصبح في مقدوره بعدده وعدته الحالية أن يقاتل لمدة عشر سنوات دون انقطاع ، وقد أصبح جيش التحرير الجزائري يضاهي جيوش الدول المتقدمة في جميع الميادين وقد حركته المعامع وصقلته المعارك التي خاض غمارها لمدة خمس سنوات متوالية وأرسل عشرات الآلاف يتلقون التمرينات

على الطائرات النفاثة المقاتلة وقنوصل هؤلاء النسور الى درجة كبيرة من التكتيك الجوى ، والقتال فى الفضاء واصابة الاهداف والمواقع المركزة ، وقد تم تدعيم سلاح جوى جزائرى على الطراز الحديث ، وقد استوردت كميات هائلة من الاسلحة الثقيلة من الصين الشعبية والبلدان العربية التى تصنع الاسلحة ، ويستعد لمباغطة فرنسا بمفاجآت تذكرها بأيام هتلر ، وسيواصل الجيش الجزائرى الكفاح ضد فرنسا الى أن تستسلم لمطالبه التى تهدف الى تحقيق الاستقلال . والمعروف انه لولا مساعدة الولايات المتحدة الامريكية لفرنسا لقذف جيش التحرير بجيوشها فى عرض البحر الابيض المتوسط .

ويصر الثوار الجزائريون على مواصلة الحرب حتى تعترف فرنسا بالاستقلال التام . وانهم مستعدون للتفاوض مع فرنسا فى أى بلد محايد ولكن اطلاق النار يستمر حتى يستعيد الشعب الجزائرى حريته واستقلاله ، وقد اعطى الثوار ضمانا لفرنسا أن يعاملوا الاقلية الفرنسية كجزائريين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات ذلك لانهم لم يقوموا بحرب صليبية أو دينية أو عنصرية وانما ثورتهم وطنية ضد الاحتلال والاستعمار ، وانهم كعرب سيحترمون

الضيوف الاجانب ويعاملونهم معاملة حسنة . وقد ضريت الثورة الجزائرية مثلا رائعا فقد أطلقت أسرى الفرنسيين المدنيين منهم والعسكريين الذين كانوا فى يدها ، وكان اطلاق سراح أولئك الاسرى له مغزى انساني وسياسي تحرض الحكومة الجزائرية على تسجيله . وبرهنت الثورة الجزائرية على أن تحرر هؤلاء يسجل لها لفتة كريمة بانها تحترم قوانين الحرب وقد فعلت أكثر من هذا وتأمل أن يراعى الفرنسيون هذا وان يتوقفوا عن الاعدام الجماعى لاسرى جيش التحرير

وذكرت الصحف الغربية انه يبدو أن الوقت قد حان كي تحدد فرنسا سياستها فى الجزائر ، وانها ان لم تتوصل الى تسوية هذه المشكلة العويصة ستجد نفسها مضطرة الى بذل جهود أكبر بكثير ودون أن يكون هناك أمل مؤكد لتسوية المشكلة . ومن الواضح للجميع أن الحرب لا تزال دائرة كما أنها محتفظة بعنفها وحدتها . وقد مضت الايام وتوالى السنون ودخلت الثورة الجزائرية ايامها الخامسة تزداد ايمانا على ايمان وظفرت بتأييد الشعوب

المحبة للسلام والعدالة الانسانية النزيهة فاستوردت الاسلحة الثقيلة والطائرات المقاتلة ٧٠٠ ألف جندي مسلح عاثوا في وطنها فسادا وقد فقلت فرنسا وعيها ، حتى استخلمت الغازات السامة •

فرنسا الدولة الديمقراطية الكبرى تستخدم الغازات السامة دوليا في الحرب الابادية في الجزائر على مرأى ومسمع « العالم الحر » الذي احتج على موت كلبه وقردين أرسلت للقضاء في تجربة عملية ويفض النظر عن مصير شعب كامل تبينه فرنسا بالغازات السامة •

لقد أرسلت أمريكا - اقتداء بروسيا - قردين الى القضاء في تجربة علمية لمعرفة الاحوال الجوية ومدى تأثيرها على الكائنات الحية وقد عاد القردان سالمين ومات أحدهما على أثر وصوله بساعات ٠٠٠٠ وقد أثرت ضجة كبرى من الاستنكار والسخط في بلدان « الديمقراطية » ونددت جمعيات الرفق بالحيوان في كل من فرنسا وبريطانيا وأمريكا وأرسلت البرقيات المستعجلة تذكر فيها بأن الضمير الانساني الحي يستنكر بشدة أن تقوم دولة ديمقراطية كبرى كأمريكا بفعلة شنيعة فتغامر بحياة قردين اثنين ، وهددت برفع قضية أمام محكمة العدل الدولية ، وأكدت هذه الشعوب بأن هذه الاعمال الوحشية تذكرهم بعهود القرون الوسطى • انه منطق « العالم المتمدن » ؟؟

أي والله ٠٠٠ شعوب تستنكر موت القرد الحيوان وتهدد برفع قضية أمام محكمة العدل الدولية ؟ وتتغاضى عن قتل الانسان بالجملة في الجزائر العربية وتتناسى طرد مليون عربي من ديارهم في فلسطين وتجاهل تحرش جيوش فرنسا بالقوى التونسية وإزهاق الارواح في عمان والتنكيل بالاحرار في مسقط والظلم والارهاب في البحرين والانسان المذبذب في جنوب افريقيا والتمثيل بجثث الانسان في عاصمة الجزائر •

كم دنست فرنسا أرض سوريا ولبنان وتونس ومراكش ٠٠٠٠ وكم خضبت تربة الجزائر بالدماء مدة ١٢٥ عاما وعاشت قواتها المستعمرة طوال هذه الحقبة الطويلة من الزمن ٠٠٠ وستخرج من الجزائر تجر أذيال الخزي والعار مثلما خرجت من سوريا ولبنان وتونس ومراكش ، اذ أن الجزائر اليوم مصمم على استرداد حقه

المختصب ، وأصبح مع اخوانه في البلاد العربية يعيش معهم في السراء والضراء ، يبادلهم الرأي ويشاركونه شعوره ويقدمون له العون المادي والادبي والمعنوي والعسكري ، وقد ضرب مثلاً رائعاً في ميداني السياسة والحرب .

لا تزال الحرافات القديمة تعيش في عقول مناسدة الاستعمار والشيوعية بأنه يتعذر على العرب تكوين دولة واحدة تظلها القومية العربية وذلك نظراً لسعة أراضيهم وتباين وجهات نظرهم ، وتناسي الاستعمار الرؤى واللغة والوحدة الجغرافية والتاريخية والعقائدية ووحدة الآمال والهدف ، وتجاهل المستعمرون . ان العربي يفضل أن يكون مواطناً تابعاً لدولة كبرى تضم ٩٥ مليون نسمة ولا يشرفه الانتماء لدولة واحدة صغيرة حقيرة تتلقى التعليم اليومية من قناصله وسفرائه . وقد ماحك الاستعمار المنطق السليم والحقائق الثابتة والبراهين الساطعة والحجج الدامغة ، وفات زعماء الشيوعية ما قدمه العرب من خدمات علمية جليلة كانت النواة الاولى لحضارة القرن العشرين ، وغفل زعماء الرأسمالية ان العرب كانوا - قبل خضوعهم للسيطرة الاجنبية يشكلون دولة واحدة تمتد حدودها من سهول الصين الى روابي فرنسا ومن أواسط أفريقيا الى جنوب أوروبا في زمن كانت فيه وسائل المواصلات صعبة وبطيئة ، بحيث ترسل التعليمات بواسطة الساعة المشاة والجمال والجمال والمراكب الشراعية الى آلاف الاميال لمدة ٥ قرون الى أن انتقلت منهم السلطة تدريجياً الى الاتراك الذين تحكموا في مصائرهم واستعمروهم تحت ستار الدين ، وكانوا يصورون لهم الحياة تحت ظل السلطان التركي نعيماً يحسدون عليه .

القومية العربية لا تنسى المساواة وتصدد للمحن والاحداث ولا تطبق حياة العبودية والخنوع لان تاريخها الحافل بالبطولات والتضحية والشهامة قد ألف الحياة الحرة الكريمة تحت رحاب العدل والفضيلة وفي كنف المساواة والتسامح . لقد حاول الاستعمار والشيوعية تشويه تاريخ الامة العربية وتآليب قلوب الشعوب الاخرى عليها وطمس معالمها والتيل منها وتجريدها من مزاياها الحميدة والقضاء عليها بطرق مباشرة وعوامل غير مباشرة ،

وامتصاص يترولها ونهب خيراتها واستغلال أراضيها الطيبة الطاهرة المنتجة ، فهاجمتها أقلام الصهيونية والرأسمالية والشيوعية ، وغزاها الاستعمار بدمراته وأساطيله وبوارجه واستعان عليها بأحلافه ودنسها بجيوشه الجرارة وسمحها بغازاته السامة ونكل بأحرارها وبطش بشجعانها وأمطرها بوابل من قنابله المحرقة الممطرة بلا رحمة ولا هوادة ولا شفقة . وظلت القومية العربية صامدة ثابتة رغم الاحداث الدامية والمحن المزمنة والكوارث المتلاحقة فانطلقت من عقالها تفك القيود وتحطم الاغلال ووقف الاستعمار وأذنا به مندهشين حائرين فلعبوا آخر ورقة قبل أن يلفظوا أنفاسهم الاخيرة وعمدوا الى سياسة ( فرق تسد ) وقسموا العرب الى عدة قوميات عربية تمهيدا لفك صفوفهم واضرام نار الوقيعة بين ضعفاء العقول منهم :

- ١ - الجزائر فرنسية
- ٢ - ليبيا رومانية
- ٣ - مصر فرعونية
- ٤ - مراکش بربرية
- ٥ - فلسطين صهيونية
- ٦ - سوريا فينيقية .
- ٧ - لبنان فينيقي .
- ٨ - تونس غربية ( أوروبية )
- ٩ - الاردن بابلية
- ١٠ - العراق آشورية / كردية
- ١١ - البحرين فارسية
- ١٢ - جنوب شبه الجزيرة العربية تفزوها اجناس مختلفة لم يحدد لها قومية بعد .

ما أتفه العقلية الاستعمارية التي تمويه الحقائق وتغالط المنطق السليم وتصور لنا الحياة جسم ما يملأها عليها تفكيرها السقيم

فكأننا نعيش في عصر يتحكم فيه الكهنة والمشعوذون على عقول السذج البسطاء ويضحكون على ذقونهم ؟

يتآمر الاستعمار والشيوعية على تمزيق الوطن العربي والحيلولة دون توحيد صفوفه ولم شمله ، وتعمل القوى المتصارعة متآزرة على تشتيت أجزائه وإزالة عقيدته السمحاء واضعاف قوميته ليكون منقسما على نفسه تحكمه دويلات وسلاطين ومشيخات صغيرة واهنة تتلقى التعليمات اليومية من العواصم الاجنبية وتطاطىء رؤسها امتثالا لتوجيهات لندن وباريس ووشنطن وموسكو .

وتتفاضى دول الاحتكار والاحاد عن الوحدة الجغرافية التي تربط أجزاء العالم العربي الذي يشعر بالآلام واحدة .. آلام احتكارهم ومبادئهم الهدامة ، والذي يتطلع الى تحقيق أهداف واحدة .. أهداف الوحدة الشاملة وإقامة الدولة العربية الكبرى ، ويقيمون فوق تربة واحدة ، ويشكلون جسما واحدا متماسكا حساسا يتألم اذا ما وخز في أحد أطرافه ويعملون على بناء وطنهم وتشبيد ركائزه على أسس ثابتة متينة ويخلصونه مما يعانيه من تأخر ويعوضونه عما فاته ليلحق بقطار الذرة والفضاء بعد أن تخلف في عصرى البخار والكهرباء .. لقد أخذت القومية العربية تسخر من المهازل وتراود كل عربى في السودان والجزائر وليبيا ومصر وسوريا والاردن ومراكش والكويت والبحرين وقطر وجنوب الجزيرة العربية والحجاز وتونس واليمن لإقامة دولة كبرى مهابة الجانب تمتد حدودها من مراكش غربا الى البحرين شرقا ومن أواسط افريقيا جنوبا الى البحر الابيض المتوسط شمالا تنفوذ عن الحياض وتصون الاعراض وتحقق الخير والرفاهية للمواطن العربي فترتفع مداخن صناعته وتتلحم زراعته وتنسق تجارته وتقاطع المستعمرين اقتصاديا وسياسيا ، وتتحكم في المراكز الاستراتيجية في الوطن العربي ، وتبنى أسطولا قويا ليحقق هدفا ساميا من أهداف القومية العربية يربط الجناح الايمن بالجناح الايسر عن أطراف الامة العربية المترامية ، وتشكل جسرا واقيا راسخا متماسكا يضم الاسود العربية على صعيد واحد ليربط القارات الاربع افريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا وتنتهج سياسة الحياد كى تحتل مركزا هاما بين القوتين المتنازعتين لترد كيد الغزاة والمستعمرين ، وتضم

كتلة بشرية هائلة يبلغ مجموعها ٩٥ مليون نسمة يسكنون فوق تربة تبلغ مساحتها ١٢ مليون كيلو متر مربع ، ويظللها نظام ديمقراطي اشتراكي تعاوني ويخيم عليها جناح العدل ولا يخشى فيها المحكوم سطوة الحاكم الا بالحق ليعم الرخاء وتزدهر الصناعة وترقى التجارة فيشفي المرضى ويتلاشى الفقر المدقع ويزول الجهل المتأصل .

ان مغالطة الاستعمار شملت جميع المجالات بما فيها الحقائق الجغرافية البيئة للبيان . فهم يدعون أن ليبيا صحراء جرداء قاحلة يقطنها سكان رحل لا يزالون على الفطرة . والحقيقة التي يجب معرفتها هي أن ليبيا غنية بالموارد الطبيعية والثروة الحيوانية وتنمو فيها أشجار الزيتون والتوت والموالح والكروم والتين ، وينتشر فيها أشجار النخيل الذي يربو عدده على عشرات الملايين ، وتعتمد الزراعة في ليبيا على الري من الآبار والعيون وفيها أنهار جوفية كنهر « اللبني » الذي يقع على مقربة من مدينة بنغازي .

وأهم الفلال الزراعية فيها القمح والشعير والذرة والفول ، وبها مراعي كثيرة مخصصة للحيوانات والمواشي في كل من طرابلس الغرب وبرقة وفزان ، وأقيمت في ليبيا بعد اعلان الاستقلال صناعات كاستخراج زيت الزيتون وصناعة الصابون وصناعة النبيذ وصناعة التبغ والسجائر وتعليب الفواكه والحضروات وحفظ اللحوم وتعليب الاسماك .

وبجانب ثروة ليبيا الزراعية والحيوانية والصناعية الخفيفة توجد ثروة معدنية وأهمها الفوسفات والحديد والجبس والنطرون والبوتاس والكبريت والملح والبتروال الذي اكتشف مؤخرا في فزان وسرت وجنوب برقة ، ويوجد الجبس في يفرن والاسمنت في فزان ويوجد الكبريت والبوتاس في مرادة على مقربة من العقيلة ويوجد الحديد في جبال الهروج قرب الكفرة ، هذا ويوجد النطرون والفوسفات في فزان .

وحيث أن سواحل ليبيا تمتاز بصيفها الجاف المعتدل وشتائها الدافئ ، فقد اتجهت معظم البلدان الافريقية الى ايفاد طلبتها الجامعيين للدراسة والتحصيل في معاهد ليبيا وجامعتها .

ومن المعروف أن الليبيين كانوا قبل الاستعمار التركي والايطالى - يديرون أكبر أسطول تجارى وحربى مهاب الجانب فى البحر الأبيض المتوسط ، وقد حذقوا فى فنون الملاحة واستخدموا المعدن وأنشأوا الموانئ وبنوا السفن الحربية والتجارية وذاقوا كثيرا عن حياض الوطن العربى وتحملوا رغم عددهم الصغير دولا كبرى ومنها الولايات المتحدة الامريكية التى باغتتهم فجأة بأسطولها وهزموها ، ولا تزال مقابر بحارتها تشهد بذلك فى ( أبو ستة ) بطرابلس الغرب . . وظل الليبيون يكافحون من أجل الحفاظ على قوميتهم وعقائدهم على مر العصور ، وصمدوا أمام الغزاة الايطاليين ربع قرن حتى ظفروا باستقلالهم وأحبطوا مؤامرة المستعمرين فى أن يجعلوا بلادهم رومانية . . وتسير ليبيا الآن فى الموكب العربى رافعة الرأس ، شامخة الانف ، وتعد العدة للمساهمة فى تحرير بقية الوطن العربى بين الفينة والاخرى .

ونختصر الحديث عن ليبيا خشية أن يرمينا البعض بالتحيز والمحاباة لمسقط رأسى فى الوطن العربى .



## عمر المختار

لما احتلت الجيوش الإيطالية ليبيا سنة ١٩١١ م وبدأت تمثل أذوارها المؤلمة في تعذيب المواطنين وأنزلت بهم شتى ألوان العذاب ثارت ثورة الشعب وانفجر بركان الوطنية المتقد في قلب شيخ ناهز الستين من عمره فوقف عند الحشد الزاحف من جيوش الاحتلال ولم ترهبه دباباتهم ولا طائراتهم ولا قصف مدافعهم وأساطيلهم ، وإنما وقف في وجههم كالطود الأشم وكون لهم جبهة وطنية من رجال الأحرار الذين آثروا أن يردوا على منهل الحمام خير لهم من أن يخضعوا تحت جحافل الظلم والطغيان وأرهب ذلك المستعمرين وأضعف شوكتهم حتى كادوا أن يلجأوا للتقهقر والهزيمة ولكن الأقدار شاعت أن تسلم عمر المختار البركان المتأجج والقلب النائر الى الأعداء فما كان منهم إلا أن اغتنموا فرصتهم النهمية التي كثيرا ما تحايلاوا للحصول عليها ونفذوا في البطل حكمهم الشنيع الذي ترك وصمة عار سوداء في تاريخ إيطاليا لن تمحى على مر الزمن وهكذا نفذ حكم الأعدام في البطل الشهيد وبذلك انطلقت جبهة الوطنية واختنقت الثورة بعد أن أشرفت على الفوز والنجاح وانتهت المقاومة الشعبية بعد موت عمر في أواخر ١٩٣١ م . ولكن لم تدم غفوة الشعب الليبي طويلا ولم تنشن عزيمته قال على نفسه مواصلة الكفاح حتى ظفر بالاستقلال عام ١٩٥٢ م . وأحبط المؤامرات التي يحيكها المستعمرون وهي أن يجعلوا من ليبيا العربية جزءا من امبراطورية روما الإيطالية .

يرجع تاريخ الاستعمار الفرنسي للجزء الغربي من الوطن العربي الى سنه ١٨٨١ م عندما لفظ الاستعمار التركي أنفاسه الاخيرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، فقد تمكنت فرنسا وهي لا تزال عفراء آنذاك عفراء في عنفوان شبابها أن تغزو تونس بايعاز من بعض الدول الاوربية وعلى رأسها ألمانيا .

ووقعت تونس بعد كفاح مرير ضمن نفوذ استعمار دولة أوربية كبرى تتشلق بحقوق الانسان وتتمجدق بمبدأ « الحرية والأخاء والمساواة » وتطبق في آن واحد قانون الغاب بغية استعباد شعب عزبي أبي في أرض الكنانة . وحيث أن الشعب العربي في تونس

الذى كافح العثمانيين طويلا لم يرض حياة الذل والعبودية فقد نهض على قميه رغم جراحه وجهوده المنهكة وأنفاسه اللاهثة وجسمه الهزيل معلنا الكفاح ضد الغزاة ، وأخذ يناضل الغاصب سنوات طويلة مريرة بالاموال والارواح وهو صامد ثابت فى كر وفر حتى ظفر بالاستقلال سنة ١٩٥٦ م .

وما أن نالت تونس استقلالها حتى شرعت فى تطهير جهازها الادارى من أدران الاستعمار وأذنايه وانضمت الى الجامعة العربية واحتلت كرسياها فى هيئة الامم المتحدة وجعلت اللغة العربية هى اللغة الرسمية بعد أن كانت اللغة الفرنسية سائدة منذ سبعين عاما واستبدلت كل المناهج ، وجعلت الاسلام هو دين الدولة ( رغم تحديد عدد الزوجات وتحريم الطلاق ، . ومما يذكر أن القطر التونسى الشقيق هو أرقى الاقطار العربية تقدما فى الميادين الاجتماعية والزراعية والتجارية . وقد ضربت المرأة العربية فى تونس مثلا رائعا فى نهضة المرأة العربية فحطمت أسوار تقاليد العهد الجاهلى البائد الذى لايزال سمع الاسف . ضاربا أطنابه فى معظم البلاد العربية ، وأثبتت وجودها واحتلت مركزها ولعبت دورا هاما فى جميع الميادين الحربية والاجتماعية . لقد قامت مع الرجل جنبا الى جنب باضرام نيران الثورة وحرضت الرجال لتحرير بلادها من نير الاستعمار وطرد الغاصب المحتل ، وتصدت لرصاص المستعمرين فضلا عن مداواة الجرحى والاعتناء بالمرضى أيام الجهاد وهى تحرص الآن على تربية جيل عربى فى تونس تربية حسنة ليعيش فوق أرضه الطاهرة مرفوع الرأس شامخ الانف مناوئا للاستعمار . وقد فشل الاستعمار الفرنسى فى أن يزيل القومية العربية ويستبدلها بغيرها مثلما فشل الاستعمار الايطالى فى رومنة « ليبيا » .

وتحرص تونس على أن تحافظ على استقلالها الذى دفعت ثمنه غاليا . وسوف لا ييخل الشعب التونسى من التضحية بالاموال والارواح للخوض فى المعركة الكبرى لتحرير بقية أجزاء الوطن العربى متى دقت الساعة .

ولم تتوقف أطماع الاستعمار في تونس وليبيا فحسب بل امتد  
الى غيرها فاختطت أصابعه الملوثة خريطة العالم العربي بأسره ، فلسطين  
صهيونية لليهود وما عداها للانجليز والفرنسيين . وقد تم لبريطانيا  
الاستيلاء على بيت المقدس وأخذت تحيك السائس والمؤامرات الدنيئة  
ضد القومية العربية في فلسطين ، ففتحت أبواب الهجرة على مصراعها  
لليهود ، واغتصبت الاراضى العربية وكونت لهم جيشا قويا . ولم  
تمض سنوات قليلة حتى بلغ عدد المهاجرين أضعافا مضاعفة وتلى  
ذلك صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧ بإنشاء الوطن القومى لليهود في  
فلسطين أولا ثم يمتد الى النيل شرقا وإلى الفرات غربا على حساب  
القومية العربية ، ومرت الايام وتلتها السنون والشعب العربي  
الفلسطينى يكافح الانجليز تارة والصفهونيه تارة أخرى حتى سنة  
١٩٤٨ م حيث سلمت بريطانيا فلسطين برمتها للصهيونية واعترفت  
« زعيمة العالم الحر » أمريكا بدولة اسرائيل بعد قيامها بديقة واحدة  
وتدخلت الجيوش العربية التي كان يقودها الانجليز وأذناهم الحونة  
الذين يتلقون التعليمات من لندن مباشرة ، وأرسلت الاسلحة الامريكية  
والانجليزية والفرنسية وغيرها الى الصهيونية ، والاسلحة الفاسدة  
للعرب ، واستجاب الشعب الفلسطينى للجيوش العربية وأخلى لهم  
الميدان ممثلا لأوامرها ظنا منه أن تحرر بلاده ، ولكنه أصبح ضحية  
خيانة الملك عبد الله الاردنى ودسائس عبد الاله العراقى وطيش فاروق  
المصرى وفساد الاسلحة ونفاذاها وبالتالي لغش بريطانيا العجوز وتهور  
أمريكا المراهقة وحقن فرنسا الارملة وبلاهة العالم المتمدن وضعف  
الامم المتحدة . وتشرد مليون عربى فلسطينى من ديارهم واغتصبت  
ممتلكاتهم وأموالهم وأرضهم ارضاء للصهيونية . وتحقق حلم  
المستعمرين فى فلسطين ، وأعلنت الدول الغربية الكبرى ان فلسطين  
صهيونية وان اسرائيل خلقت لتبقى وبالفى تدليلها لها فأعدقت  
عليها الاموال الطائلة والاسلحة الفتاكة لتتحرش بالبلدان العربية  
المجاورة فتغزو القرى وتبطلش بالعرب الآمنين . وعلى أثر ذلك

انصهرت القومية العربية وتعرفت على مواطن الضعف ، فتهاوت  
عروش الحونة وأفل نجم الاذئاب وخرج المارد من القمم واستيقظ من  
غيبوبته فكال الصاع صباعين للصهيونية وأحكم حول الصهيونية  
حصاراً اقتصادياً وسياسياً حتى تندثر وتلاشى من تلقاء نفسها وطرد  
الانجليز من قناة السويس ومن الفرات وهزم جيوش انجلترا وفرنسا  
فى معركة بور سعيد ولقن فرنسا درساً فى الجزائر ويستعد الآن  
لإعادة قوميته الى وطنه المقتصب فلسطين على الرغم من دولارات  
وأسلحة الاستعمار الأمريكى والانجليزى والفرنسى .

## العراق

لقد دونت القومية العربية اسم الاستعمار الغربي وتعصب أوروبا في القائمة السوداء منذ الحروب الصليبية التي كان المقصود منها القضاء التام على الأمة العربية وسيطرة أوروبا عليها ٠٠ وعندما فشلت الدول الاستعمارية في فرض سيطرتها على الأمة العربية بالقوة العسكرية عملت الى انتهاج سياسة ( فرق تسد ) واختلقت قوميات غريبة ترمي من ورائها الى اضعاف القومية العربية حتى تخلق أقلبيات ودويلات واهنة ٠ فأطلقت على العراق ( القومية الآشورية ) العراق مركز الخلافة ومنبع الثقافة العربية وحوض الرافدين وعاصمة الرشيد ومشعل العلم ودار الادب العربي ومقر علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسين حفيد محمد ( صلعم ) في نظر المغالطة الاستعمارية البليدة ( آشوري ) ما أغبى المنطق الاستعماري ؟ فبعض القبائل التي تمثل آفقيه في الموصل ولا يتعدى تعدادها المئات تحاول البلدان الاستعمارية أن تخلق منها قومية آشورية لاضعاف القومية العربية التي يعتنقها ٦ ملايين من عرب العراق ٠

ان مشعل القومية العربية رغم ما تعرضت للمحن وجبروت الاستعمار البريطاني استطاع أن يحرق الانتداب البريطاني ٠٠٠ وتمكن الشعب العراقي الذي تعرض لرصاص الانجليز وقنابل ديمقراطية العالم المتمدن المحرقة من احباط الوصاية البريطانية ولم تذعن القومية العربية في العراق للاوصياء ولو كانوا من الملائكة وتعرضت القومية العربية في العراق للاحتلال والارهاب وقسوة جيش بريطانيا عشرات السنين ، وثارت القومية العربية المتمثلة في الشعب العراقي ٠٠ ثار الكبار والصغار والرجال والنساء ضد الاحتلال البغيض ولكن الجحافل البريطانية التي تتألف من الجنود المرتزقة الذين جيء بهم من الباكستان والهند والسند وجنوب افريقيا واستراليا وزيلندا الجديدة وكندا وأوروبا وغيرها استطاعت في فترة

ما أن تخدم انتفاضة القومية العربية في العراق • واستنكر الشعب العراقي المعاهدات التي فرضتها عليه بريطانيا وثار عليها ولكن المدافع وقنابل الطائرات البريطانية كانت أقوى من أن يصمد لها •

واستاء الشعب العراقي الحر المناضل من الحماية البريطانية وأجمع قواه وانتفض انتفاضة كبرى ولكن الغارات الجوية والقاء القنابل على القرى وتهديم المدن وقتل الابرياء وأساليب الارهاب البربرية الهمجية قضت على تلك الانتفاضة الى حين •

ولم تمت القومية العربية في العراق بل ظلت تناضل وتكافح وتناوىء الاحتلال وربط العراق بعجلة الاحلاف والمواثيق التي تهدف الى عزله عن الامة العربية فانقض يوم ١٤ يوليو ١٩٥٨ وحطم القيود والاغلال وألغى الاحلاف والمواثيق الاستعمارية وطرد جحافل الاستعمار وقضى على الرجعية والانتكالية والانتهازية وانطلق انطلاقا مباركة يبنى ويشيد الصناعة ويدعم الزراعة ويستغل ثرواته الطائلة ويسلح جيشه الفتى بأحدث أنواع الاسلحة الحديثة استعدادا للمساهمة في تحرير بعض أجزاء البلاد العربية التي لم تتحرر بعد • وهكذا فشلت القومية الاشورية التي فرضتها بريطانيا على العراق مثلما فرضت الصهيونية على فلسطين الجريحة •

## جنوب الجزيرة العربية والخليج

الانجليز يحاولون في جميع المستعمرات اضعاف القومية وطمس الروح المعنوية ومسح التراث التاريخي فيختارون طبقة معينة من الاذئاب والاقطاعيين ومرضى الضمير والاحساس وضعاف النفوس ليجعلوا منهم حكاما رجعيين يدينون لهم بالولاء والطاعة العمياء ويطاطئون لهم اجلالا ويمثلون لتعليمات لندن وينفذون اغراضها ويحكمون البلاد بصورة شكلية واهية ويصبح أبناء الشعب الواحد منقسما على نفسه الى اقليات وجزئيات وقبائل فتتولد المشاكل العنصرية والعقائدية بين ضعاف العقول ولا تكلف هذه الفلسفة الاستعمارية بريطانيا ثمنا باهظا بل يكون استعمارها مرغوبا فيه من قبل أولئك الاذئاب لحماية مصالحهم .

وأخذ الاستعمار يتآمر مع العناصر الرجعية على تقسيم الوطن العربي وانشاء حكومات وطنية وادارات تستمد سلطاتها من المستشارين والفنيين الذين يتلقون الاوامر من وزارة المستعمرات البريطانية . ولم يتوقف الامر الى هذا الحد فعمد الانجليز الى تقسيم جنوب الجزيرة العربية تقسيما داخليا دقيقا حتى يتسنى لهم حكم البلاد دون مشقات ومصروفات فكونوا دويلات وسلطنات وامارات ومشايخات وركز المستعمرون اهتمامهم لخلق جو مشحون بالتوتر والحزازات والفتنة واهتموا بالخلافات الطبقية التي كثيرا ما تحدث في كل بلد بل وكل أسرة وقضوا على الثقافة الوطنية ولم يتورع المستعمرون في التنكيل بالاحرار في عدن وحضرموت ومسقط وعمان وسكان الخليج العربي والاستيلاء على اراضيهم واستيراد الاجانب من أوروبا وأستراليا وتشجيع الهجرة تمهيدا لتدويلها واذابة القومية العربية . ولم يستطع عرب جنوب الجزيرة في الواقع مجاربة بريطانيا الدولة العظمى التي كانت تملك اكبر قوة عسكرية في العالم ، لم يستطيعوا محاربتها محاربة منتظمة لعدم وفرة الاسلحة - ولكنهم رغم ذلك استطاعوا أن يطوقوا جنودها في السواحل ويخربوا عليهم دخول الفيافي والجبال والصحراء . غير أن الاستعمار تمكن بمساعدة الاذئاب من القضاء على هذه الحركات التحريرية الى حين .

فالانجليز — كما ذكرنا سالفا — يعمدون الى اختيار طبقة معينة من الناس فيخلقون منهم حكاما ويستترونها خلفهم ومن هنا لا يدفون ثمن بقائهم واستعمارهم ٠٠ لقد ابتكرت انجلترا هذه الفلسفة الاستعمارية منذ الحرب العالمية الثانية وقد نجحت في تطبيقها في جنوب الجزيرة العربية الى حد ما وهي بعكس الفلسفة الاستعمارية التي تطبقها فرنسا في شمال افريقيا ٠

استطاعت بريطانيا بواسطة حفنة من المشايخ أن تكسب سنويا متوسط (١٠٠) مليون جنيه من كل قطر من الاقطار العربية في جنوب الجزيرة دون اراقة دماء أو الالتجاء الى أمريكا لطلب المعدات الحربية بينما خرجت فرنسا من تونس ومراكش وتوشك أن تلفظ أنفاسها الاخيرة في الجزائر رغم أنها تدفع يوميا (١٠٠) مليون فرنك ثمنًا لبقائها ٠

تكسب بريطانيا سنويا ٥٨ مليون طن من بترول الكويت و ١٢ مليون طن من بترول البحرين و ١٣ مليون طن من بترول قطر وعشرات الملايين من الاطنان من بترول البريمي وغيرها وتتحصل بوجه الاجمال على ١٧٧ مليون طن من البترول العربي حسب احصاءات شركاتها دون أن تجند الجيوش وتنهك الخزانة البريطانية والالتجاء الى تجنيد شباب أوروبا كما تفعل فرنسا ودون أن تتعرض سمعتها في هذه الاقطار للانحلال في المحافل الدولية ، وفي آن واحد خسرت فرنسا المعركة في شمال افريقيا فاستقلت تونس ومراكش وتدفع الآن ثمن بقائها غاليا في الجزائر اذ يكلفها المكوث هناك ١٠٠ مليون فرنك عن اليوم الواحد فقط بالاضافة الى ما تتكبده من الحسائر الفادحة في ارواح الفرنسيين وغيرهم من الاوربيين ، وناهيك عن انحلال سمعتها امام الرأي العام العالمي ٠ أما بريطانيا فلم تخسر جنيتها ولا جنديا بل تمتص بترول جنوب الجزيرة العربية لتغذية صناعتها وتدعيم مركزها الاستراتيجي مقابل اتاحة الفرصة لبعض المشايخ



الامين زيارة عاصمة الامبراطورية واقامة حفلات الشاي والكوكيتيل لهم هناك والتشرف بمقابلة صاحبة الجلالة ومقابل ابتسامات دهاقنة الاستعمار وفلاسفة الاستغلال .

### الخاتمة

بقى سؤال يراود كل عربى وهو : هل يطول بقاء انجلترا فى جنوب الجزيرة ؟ ويجاوبنا المارد العربى الجبار هنا بكلا وألف كلا . . .  
لقد استيقظت من الغيبوبة وانى أسوة بكم لا أرضى بالاحتلال والعار ولن تظل أرضى مطية لمستعمر . ويستطرد المارد فى الحديث قائلا :  
لقد حركت الزناد فى الجبل الاخضر فى بلادكم مسقط وعمان ودعونى أستشبق نفسا لجمع قواى حتى ألقن المستعمر درسا فى بقية جنوب الجزيرة .

## فهرس

٣	مقدمة .....
٧	نهضة العرب .....
٣١	الشيوعية .....
٦٣	عمر المختار .....
٦٧	العراق .....
٦٩	جنوب الجزيرة العربية والخليج .....

---

الدار القومية للطباعة والنشر  
شركة ذات مسئولية محدودة  
٢ شارع طلعت حرب بالقاهرة

# مطبوعات الدار القومية للطباعة والنشر

## الاشتراك السنوى ( ٥٢ عدد )

في السودان	في الكويت	في الأردن	في العراق	في لبنان	في المملكة السعودية	في التعليم السوري	في الاقليم المصري	
١٥٠ قرناً	٧٥ أنه	٢٥٠ فلسا	٢٥٠ فلسا	٢٥٠ قرناً	١٠٠٠ قرناً	٢٥٠٠ قرناً	١٥٠ قرناً	كتب سياسية
١٠٠ دو	٥٠ دو	١٧٠ دو	١٧٠ دو	١٧٠ دو	٦٦٥ دو	١٧٠٠ دو	١٠٠ دو	كتب قومية
٢٥٠ دو	١٢٥ دو	٤٢٠ دو	٤٢٠ دو	٤٢٠ دو	١٦٦٥ دو	٤٢٠٠ دو	٢٥٠ دو	كتب ثقافية
١٥٠ دو	٧٥ دو	٢٥٠ دو	٢٥٠ دو	٢٥٠ دو	١٠٠٠ دو	٢٥٠٠ دو	١٥٠ دو	روايات علمية

ترسل الاشتراكات بعنوان: الدار القومية للطباعة والنشر.

٢ شارع طلعت صوب بالقاهرة

كتب سياسية

تقدم الجزء الثاني من كتاب

# مُأَمَّرَةٌ فِلَسْطِينِ

بَعْدَ  
ب. هِنْسِين

الثمن ٣ قروش

مع الباعة في كل مكان

# كتب ثقافية

تقدم الجزء الثاني من كتاب

## المحاسب والأضرار

بقلم  
امام الادب  
أبي عثمان الجاحظ

الثمن ٥ قروش

يصدر يوم الخميس القادم

روايات عالمية

تقدم

# عودة القرصان

بقلم

الكاتب الانجليزى الكبير

والفيل ساباتيني

الجزء ٣ قروش

تصدر السبت القادم

تطلب مطبوعات الدار القومية للطباعة والنشر من المكتبات التالية : -

### مكتبات القاهرة

٨ شارع سليمان باشا	مكتبة دار الشرق
شارع على	مكتبة النهضة
شارع عماد الدين	مكتبة الانجلو
٦٧ د ١ ، شارع العباسية	مكتبة الطبعي
شارع العباسية	مكتبة احمد علي
الجيزة	مكتبة الجيزة
الجيزة	مكتبة الاهرام
الجيزة	مكتبة الكرنك
الجيزة	مكتبة آمون
القلي	مكتبة جلولونيا
شارع القصر العيني	مكتبة الكرنفال
شارع القصر العيني	مكتبة السنن
وزارة الصحة	مكتبة عبادوس
السيدة زينب	مكتبة آمون
ميدان السيدة زينب	مكتبة كراهه
ميدان السيدة زينب	مكتبة الطباوى
١١ شارع للبكتان	مكتبة الطباوى
شارع قلدى	مكتبة السمر
شارع الشيخ ريحان	مكتبة سليم الحديثة
شارع بورسعيد	المكتبة العربية
شارع محمد علي	مكتبة صديق الجيغ
٨٨ شارع الشيخ ريحان	مكتبة شركة لمانى
شارع اسماعيل	مكتبة القاهرة
شارع عبد العزيز	مكتبة التاليف
ميدان الازهر	مكتبة المحمودية
باب اللوق	مكتبة الوفد
ميدان الاوبرا مدخل بوكافنة	مكتبة الشركة العربية
الكوتنتنثال	للطباعة والنشر
مصر الجديدة	مكتبة اسكورد

## تابع مكتبات القاهرة

مصر الجديدة	مكتبة العائلة
الفرج	مكتبة البرملوى
شارع التربة البولية	مكتبة النخلة
النجاة	مكتبة الصباح
النجاة	مكتبة الرحمانية
شارع شبرا	مكتبة الحرية
النجاة	المكتبة الحديثة
شارع سليمان	مكتبة سافوى
شارع عماد الدين	مكتبة فيكتوريا
شارع الالفى	مكتبة زيرونيان
الزمالك	مكتبة انزيس
مصر الجديدة	مكتبة الفريمانس
شارع شريف	مكتبة اللتا
شارع عماد الدين	مكتبة بهج
١٣٦ شارع دوشى الفرغ	مكتبة بهاء الدين
٢٧ شارع الجمهورية	مكتبة العروبة

## مكتبات الاسكندرية

٤٢ شارع سعد زغلول	مكتبة فيكتوريا
شارع سعد زغلول	مؤسسة المطبوعات الحديثة
٤ ميلان التحرير	مكتبة دار الكتاب العربى
شارع راجب امام مسجد سلطان	مكتبة المعارف (١)
شارع عبد النعم (الحافظة)	مكتبة آمون
	مكتبة الدار المصرية
	للطباعة والنشر
٤٣ شارع سعد زغلول	مكتبة السلام
٥٩ شارع صفية زغلول	مكتبة دار النشر
٤٧ شارع محرم بك	مكتبة الجيل الجديد
١١٠ شارع محرم بك	مكتبة المعارف (٢)
	مكتبة طر المنياوى



### مكتبات الوجه البحرى

مكتبة الطالب	بنها
مكتبة الشعب	المنصورة
مكتبة ومطبعة الكمال	المنزلة
مكتبة الهلال	ايتاى البارود
مكتبة جريدة الشعب	كفر الدوار
مكتبة الاهرام	فوة
مكتبة فرج	دسوق
مكتبة الوفا	زفتى
المكتبة الاحلية ومطبعتها	ميت غمر
مكتبة فالا	طنطا
مكتبة عدل محمد حسني	الزقازيق
مكتبة الغول	المنصورة
مكتبة الحرم	دمياط
مكتبة سمارة	دمنهور
مكتبة توزيع الصحف والمجلات	شارع الجلاء بكفر الزيات
مكتبة النجاح	دسوق
مكتبة صبحى	دسوق
مكتبة رمسيس	طنطا
مكتبة غانم	طنطا

## مكتبات الوجه القبلي

مكتبة السالحي	القيوم
شركة الحسيني للاشغال اليدوية المتيا	
مكتبة شوشة	اسيوط
مكتبة البعث	ابو تيج
مكتبة مراسل الشعب	المرافة
مكتبة وبوفيه المعطة	المنشاة
مكتبة جريدة الشعب	نجع حمادى
مكتبة النهضة	الاقصر
مكتبة الشعب	اسوان
مكتبة الصحافة	الفيشن
مكتبة الشباب	ملوى
مكتبة الجهاد	اسيوط
مكتبة حمادى الجديدة	ابو تيج
مكتبة الطلبة	طها
مكتبة عثمان همام مازن	سوهاج
مكتبة الطلبة	جرجا
مكتبة لاتحرير	دشنا
المكتبة الجديدة	الاقصر



# هيئة قناة السويس

## اعلان عن طلب عمال

تعلن هيئة قناة السويس عن حاجتها الى عمال متخصصين في المهن الآتية :

اولا : عمال توصيب متخصصين في أعمال الانشاءات من ألواح الصلب والزوايا .

ثانيا : عمال لحام لهم خبرة في أعمال اللحام بالكهرباء والاكسجين معا .

ويشترط في من يتقدم :

- ١ - ان يكون متمتعا بجنسية الجمهورية العربية المتحدة .
- ٢ - ان لا تزيد سنه على ٣٥ سنة .
- ٣ - ان يجيد القراءة والكتابة باللغة العربية .
- ٤ - ان يكون له الملم كاف بقراءة وفهم المصطلحات الفنية الانجليزية التي توجد عادة على الرسومات الخاصة بمهنته .
- ٥ - ان يكون له الملم كاف بالرسم الصناعي في حدود المهنة المتقدم لها .
- ٦ - يفضل ان يكون المتقدمون لشغل مهنة التوصيب من خريجي المدارس الصناعية قسم بناء السفن .
- ٧ - ان يكون حائزا على شهادة المعاملة .

وتقدم الطلبات باسم السيد/رئيس الهيئة بالإسماعيلية في موعد غايته ظهر يوم السبت الموافق ١٥/٨/١٩٥٩ على النموذج الخاص باستخدام ويمكن الحصول عليه من احد مكاتب قسم العلاقات العامة للهيئة والإسماعيلية ويور سعيد والسويس على ان يلصق على الطلب ٥٠ مليما ، ولن يلتفت الى الطلبات التي تقدم على غير هذا الا الطلبات التي قدمت قبل نشر هذا الاعلان . ويراعى ان يقدم طلب مستقل عن كل مهنة يراد التقدم اليها

540  
927  
126

Bibliotheca Alexandrina



0416331



ال

الكتاب الثامن عشر

الثلاثاء ١١ أغسطس ( آب ) ١٩٥٩